وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ٦ - ع/٨٩٢٥٤١١ Accession No. ١٤٥٨٩

Author عنترة بن شداد العبسي

Title ديوان عنترة

This book should be returned on or before the date last marked below.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

ديوان عنتر

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي

الشاعر المشهور

ديوان عنترة العبسيّ نابغة
في كل فنٍ يفوق البدو والحضرا
ان لم يكن افرس الفرسان عن ثقةٍ
فانه دون شكٍ اشعر الشعرا

طبع رابعة برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة

بنفقة

خليل الخوري

صاحب المكتبة الجامعة

بمطبعة الآداب لصاحبها امين الخوري ببيروت

١٨٩٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة

عنترة بن شداد اشعر العرب والحضر وكان اسبقهم الى لطائف الشعر كما كان اسبقهم الى حومة الطراد رقة الفاظه تسحر العقول ودقة معانيه تخلب الالباب

طبع هذا الديوان تكراراً الاّ ان النسخ كلها قد نفدت تماماً فآثرنا اعادة طبعه تسهيلاً لزيادة انتشاره

وانا نسأل الله توفيقنا لما يقرب خدمتنا هذه من زمرة العلم ونخبة الادب

خليل الخوري
صاحب المكتبة الجامعة

امين الخوري
صاحب مطبعة الآداب

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصل

في ترجمة عنترة

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت امه أَمة سوداء يقال لها زبيبة سباها ابوه في بعض مغازيه فاستولدها عنترة وكان عنترة اسود سرى اليه السواد من جهة امه وكانت العرب تعيره بذلك بدليل قوله

يعيبون لوني بالسواد جهالةً ولولا سواد الليل ما طلع الفجرُ
وان كان لوني اسودًا فخصائلي بياضٌ ومن كفيَّ يستنزل القطر

وكان ابوه ينكره ولا يدعوه ابنًا له انفة منه لكونه ابن أَمة فكان عنده بمنزلة العبيد واقام عنترة زمانه يرعى الابل مع العبيد وهو يانف من ذلك حتى اغار بعض الاحياء من طي على بني عبس وكانت منازل عبس يومئذٍ بارض الشربة والعلم السعدي(١) فاصابوا منهم وقتلوا انفارًا من الحي وسبوا نساءً كثيرة وكان عنترة معتزلاً عنهم فتقاعد عن المدافعة حتى مرَّ به ابوه فقال ويك ياعنترة كر فقال عنترة العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر

(١) هو مكان باطراف نجد على حدود بلاد الحجاز بين مكة ويثرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال كروانت حروما زال به حتى ثار في اوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة ورد الغنائم والسبايا التي اكتسبها القوم فادعاه ابوه بعد ذلك واشتهرت شجاعته بين العرب من ذلك اليوم وكان عنترة احسن العرب شيمة واعلاهم همةً واعزهم نفساً وكان مع شدة بطشه حليماً كريماً شديد النخوة لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا ياخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ ونفورها وكان بصيراً باساليب الشعر وفنونه وحسن التصرف في المعاني ومن ذلك قوله من معلقته

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجةٍ صفراء ذات اسرّةٍ قرنت بازهر في الشمال مفدّم
فاذا شربتُ فانني مستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم
واذا صحوت فما اقصرُ عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي (١)

(١) يقال انه شرب خمرًا بدينار بعدما سكن حر الظهيرة من كاسٍ صفراء ذات خطوط قد اقترنت بابريق مسدود بالفدام وهو سدادة القارورة مبرد بريح الشمال وهو ترشيح لقولهِ بعد ذلك واذا شربت الى اخره اراد وصف نفسه في حالة الشرب فقال انهُ اذا شرب يستهلك ماله فلا يصون منهُ شيئاً ثم استدرك على ذلك بقولهِ وعرضي وافرٌ لم يكلم اي صحيح لم يتثلم بجرح لئلا يقال انه ربما يستهلك عرضهُ ايضاً كما جرت عادة شراب الخمر ثم استدرك على ذلك ايضاً بقولهِ واذا صحوت الى اخره لئلا يقال

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن بدائع شعره ايضاً قوله

سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر (١)

ومن ذلك قوله

لو سابقتني المنايا وهي طالبةٌ ... قبض النفوس اتاني قبلها السبقُ

وقوله

سلوا صرف هذا الدهر كم شنَّ غارةً ... ففرجتها والموت فيها مشمرُ

بصارم عزم لو ضربت بحدهِ ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثرُ

وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيراً ما يذكرها في شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان ابوها يمنعه من زواجها فهام بها واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل ومات عنها فعاشت بعده زماناً يسيراً وعاش عنترة

انهُ اذا صحا ربما لم يكن باقياً على كرمه كما يكون في بعض السكارى الذين يحملهم هوس السكر على الكرم فاذا صحوا امسكوا عنه وهذا نوع من البديع يقال له الاحتراس

(١) يريد ان قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه اذا وقعوا في شدة كما ان المسافر يفتقد البدر في الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي اليق به

This file was downloaded from QuranicThought.com

من العمر تسعين عاماً وتوفي قتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين واختلفوا بقاتله والاصح ان قاتله وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص وذلك ان عنترة كان قد اغار على بني نبهان فاطرد لهم طريدة وهو اذ ذاك شيخ كبير وكان وزر في قترة هناك فرماه بسهم وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع صلبه فتحامل بالرمية حتى اتى اهله مجروحاً وهو يقول

وان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي
رماني ولم يدهش بازرق لهذم عشية حلوا بين نعف وسخدم

قيل ونشأ بعد ذلك بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت ريبة في دار العزيز ولهجت الناس بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واشار الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي عبيدة ونجد بن هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس فاعجبوا بها واشتغلوا بها سواها ومن تلطفه في الحيلة انه

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في اخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القاري والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به مثل ما انتهى في الاول وهكذا الى نهاية القصة وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها غير انه لكثرة تداول الناسخين لها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط المكررة بتكرار النسخ جيلاً بعد جيل

واذ كانت هذه القصة من اعجب القصص واغربها وذلك لما فيها من الوقائع الرفيعة والاشعار النفيسة البديعة وما ابداه عنترة في ذلك الزمان · من عظيم الفعال في معارك الطعان · انتشر صيته بين الناس بدرجة هذا مقدارها حتى انهم صاروا يعتبرونه بمنزلة عظيمة يفوق على جميع الفرسان والابطال وقد بلغنا عن رجل من اهل حمص كان يحضر كل ليلة الى حلقة القصاص يسمع فصلاً من قصة عنترة ففي احدى الليالي تاخر في حانوته الى ما بعد المغرب فحضر الى هناك بدون عشاء وكان في تلك الليلة سياق حرب عنترة مع كسرى فقرأ القصاص الى ان وقع عنترة في الاسر عند الفرس فحبسوه ووضعوا القيد في رجله وهناك قطع الكلام وانفضت الناس فدخل على الرجل امر عظيم واسودت الدنيا في عينيه وذهب

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

الى بيته حزيناً كئيباً فقدمت له زوجته الطعام فرفس المائدة برجله فتكسرت الصحون وانصب ما فيها على البيت وشتم المرأة شتماً قبيحاً فصادمته بالكلام فضربها ضرباً شديداً وخرج يدور في الاسواق وهو لا يقر له قرار ثم غلب عليه الحال فذهب الى بيت القصاص فوجده نائماً فايقظه وقال له قد وضعت الرجل في السجن مقيداً واتيت تنام مستريح البال فارجوك ان تكمل لي هذا السياق الى ان تخرجه من السجن فانني لا اقدر ان انام ولا يطيب عيشي مادام على هذا الحال وانظر ما تجمعه من الجمهور في ليلتك فاعطيك اياه الان فاخذ القصاص الكتاب وقرأ له باقي السياق حتى خرج عنتر من السجن فقال له اقر الله عينيك واراح بالك الان طابت نفسي وزالت همومي فخذ هذه الدراهم ولك الفضل ثم انصرف الى بيته مسروراً وطلب الطعام واعتذر للمرأة بان القصاص وضع له القيد في رجل عنتر وهي جاءته بالطعام ليأكل فكيف يمكنه ان يذوق طعاماً وعنترة محبوس مقيد قال واما الان فقد ذهبت الى بيت القصاص وقرأ لي باقي الحديث الى ان اخرجه من السجن والحمد لله قد طابت نفسي فهاتي ما عندك من الطعام واعذريني عما فرط مني

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قافية الالف

قال عنترة في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك ابن قراد العبسي وكان مغرماً بها

رمت الفؤادَ مليحة عذراءُ ... بسهام لحظٍ ما لهن دواءُ
مرت اوان العيد بين نواهد ... مثل الشموس لحاظهنَّ ظباءُ
فاغنالني سقمي الذي في باطني ... اخفيته فاذاعه الاخفاءُ
خطرت فقلت قضيب بان حركت ... اعطافه بعد الجنوب صباءُ
ورنت فقلت غزالةٌ مذعورةٌ ... قد راعها وسط الفلاة بلاءُ
وبدت فقلت البدر ليلة تمه ... قد قلدته نجومها الجوزاءُ
بسمت فلاح ضياه لؤلوء ثغرها ... فيه لداء العاشقين شفاءُ
سجدت تعظم ربها فتمايلت ... لجلالها اربابنا العظماءُ
ياعبلَ مثلُ هوالكِ او اضعافه ... عندي اذا وقع الاياس رجاءُ
ان كان يسعدني الزمان فانني ... سيفي همتي لصروفه ارزاءُ

وقال ايضاً في صباه

ما زلت مرتقياً الى العلياءُ ... حتى بلغت الى ذرى الجوزاءُ
فهناك لا الوي على من لامني ... خوف الممات وفرقة الاحياءُ
فلأُغضبنَّ عواذلي وحواسدي ... ولاصبرنَّ على قلىً وجواء
ولاجهدنَّ على اللقاء لكي ارى ... ما ارتجيه او يحين قضاءي
ولاحمينَّ النفس عن شهواتها ... حتى ارى ذا ذمةٍ ووفاءُ
من كان يجحدني فقد برح الخفا ... ما كنت اكتمهُ عن الرقباءُ
ما ساءني لوني واسم زبيبة ... ان قصرت عن همتي اعداءي

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلئن بقيت لاصنعن عجائبا ولايكن بلاغة الفصحاء

وكانت العرب كثيرا ما تعيره بالسواد فلما كثرت الاقاويل في ذلك انشد في شرح حاله هذين البيتين

لئن اكُ اسودا فالمسك لوني وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني كبعد الارض عن جو السماء

قافية الباء

وكان قد خرج يوما من الحي لنجدة صديق له من بني مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعلم السعدي حيثما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فانشد وقال

ترى هذه الريح ارض الشربه ام المسك هب مع الريح هبه
ومن دار عبلة نارٌ بدت ام البرق سل من القيم عضبه
اعبلة قد زاد شوقي وما ارى الدهر يدني الى الاحبه
وكم جهد نائبة قد لقيت لاجلكِ يابنت عمي ونكبه
فلو انّ عينكِ يوم اللقاء ترى موقفي زدتِ لي في المحبه
يفيض سنانى دماء النحور وقرني يشك مع الدرع قلبه
وافرح بالسيف تحت الغبار اذا ما ضربت به الف ضربه
وتشهد لي الخيل يوم الطعان باني افرقها الف سربه
وان كان جلدي يرى اسودا فلي في المكارم عزٌ ورتبه

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولو صلت الحرب يوم الوغى لابطالها كنت للعرب كعبه
ولو ان للموت شخصاً يرى لروعتهُ ولا كثرتُ رعبه

وقال عند مبارزته روضة بن منيع سعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب عبلة بنت مالك

كم يبعد الدهر من ارجو افاربه عني ويبعث شيطاناً احاربهُ
فيالهُ من زمانٍ كلما انصرفت صروفه فتكت فينا عواقبهُ
دهرٌ يرى الغدر من احدى طبائعه فكيف يهنى بهِ حرٌّ يصاحبهُ
جربتهُ وانا غرٌّ فهذبني من بعد ما شيبت راسي تجاربهُ
وكيف اخشى من الايام نائبةً والدهر اهون ما عندي نوائبهُ
كم ليلة سريت في البيداء منفرداً والليل للغرب قد مالت كواكبهُ
سيفي انيسي ورمحي كلما نهمت اسدُ الدحال اليها مال جانبهُ
وكم غدير مزجت الماء فيهِ دماً عند الصباح وراح الوحش طالبه
ياطامعاً في هلاكي عد بلا طمعٍ ولا ترد كاس حتفٍ انت شاربه

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه

لا يحمل الحقد من تعلو بهِ الرتبُ ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم اذا جنوهُ ويسترضي اذا عتبوا
قد كنت فيما مضى ارعى جمالهمُ واليوم احمي حماهم كلما نكبوا
لله در بني عبس لقد نسلوا من الاكارم ما قد تذل العربُ
لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسبٌ يرم النزال اذا ما فاتني النسبُ
ان كنتَ تعلم يانعمان ان يدي قصيرةٌ عنك فالايام تنقلبُ
ان الاغاني وان لانت ملامسها عند التقلب في انيابها العطبُ
اليوم تعلم يانعمان ايُّ فتىً يلقى اخاك الذي قد غرَّه العصبُ
فتى يخوض غبار الحرب مبتسماً وينسني وسنان الرمح مختضبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

ان سل صارمه سالت مضاربه واشرق الجو وانشقت له الحجبُ
والخيل تشهد لي اني اكفكفها والطعن مثل شرار النار يلتهبُ
اذا التقيت الاعادي يوم معركةٍ تركت جمعهم المغرور ينتهب
ليَ النفوس وللطير اللحوم وللـ ـوحش العظام وللخيالة السلبُ
لا ابعد الله عن عيني غطارفةً انسًا اذا نزلوا جنًا اذا ركبوا
اسود غاب ولكن لا ثيوب لهم الا الاسنة والهندية القضبُ
تعدو بهم اعوجيات مضمرةٌ مثل السراحين في اعناقها القبب
ما زلت القى صدور الخيل مندفقًا بالطعن حتى يضج السرج واللبب
فالعمي لو كان في اجفانهم نظروا والخرس لو كان في افواههم خطبوا
والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطعن والاقلام والكتبُ

وقال يصف حاله ويشكو زمانه

حسناتي عند الزمان ذنوبُ وفعالي مذمةٌ وعيوبُ
ونصيبي من الحبيب بعادٌ ولغيري الدنو منه نصيبُ
كل يوم يبري السقام محبٌ من حبيب وما لسقمي طبيب
فكأنّ الزمان يهوى حبيبًا وكأني على الزمان رقيب
ان طيف الخيال ياعبلَ يشفي ويداوي به فوادي الكئيب
وهلاكي في الحب اهون عندي من حياتي اذا جفاني الحبيبُ
يانسيم الحجاز لولاك تطفي نار قلبي اذاب جسمي اللهيب
لك مني اذا تنفست حرٌ ولرياك من عبيلة طيب
ولقد ناح في الغصون حمامٌ فشجاني حنينهُ والنحيب
بات يشكو فراق الف بعيدٍ وينادي انا الوحيد الغريبُ
ياحمام الغصون لو كنت مثلي عاشقًا لم يرقك غصن رطيب
فاترك الوجد والهوى لمحب قلبه قد اذابه التعذيبُ
كل يوم له عتاب مع الدهر وامر يحار فيه اللبيبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وبلايا ما تنقضي ورزايا ما لها من نهاية وخطوب
سائلي ياعبيلة عني خبيرًا وشجاعًا قد شيبته الحروبُ
فسينبيكِ انّ في حد سيفي ملك الموت حاضرٌ لا يغيب
وسنانى بالدارعين خبيرٌ فاساليه عما تكنه القلوب
كم شجاع دنا اليّ ونادى يالقومي انا الشجاع المهيب
ما دعاني الا مضى يكدم الار ض وقد شقت عليه الجيوب
وشعار القنا اليّ انتسابٌ وجوادي اذا دعاني اجيب
يضحك السيف في يدي وينادي وله في بنان غيري نحيب
وهو يحمي معي على كل قرنٍ مثلما للنسيب يحمي النسيب
فدعوني من شرب كاس مدام من جوار لهن ظرف وطيب
ودعوني اجرُّ ذيل فخارٍ عندما تخجل الجبان العيوبُ

وقال في قتل ورد بن حابس

يذيب وردٌ على اثره وامكنه وقع مردى الخشب
تتابع لا يبتغي غيره بابيض كالقبس الملتهب
فان كان في قتله يترى فان ابا نوفل قد شجب
وغادرن نضرة سيفي معرك يجز الاسنة كالمحتطب

وقال يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين معرضاً بذكر قومهما

لغير العلا مني القلا والتجنبُ ولولا العلى ما كنت للعيش ارغبُ
ملكت بسيفي فرصة ما استفادها من الدهر مفتول الذراعين اغلب
لئن تلك كفي ما تطاوع باعها فلي من وراء الكف قلب مذرَّب
وللحلم اوقات وللجهل مثلها ولكنّ اوقاتي الى الحلم اقرب
اصول على ابناء جنسي وارتقي ويعجم فيّ القائلون واعرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE IRCICA AL-ZIZI TRUST FOR RESEARCH ON THOUGHT

يرون احتمالي عفة فيريبهم توفر حلمي انني لست اغضب
تجافيت عن طبع اللئام لانني ارى البخل يشتي والمكارم تطلب
واعلم ان الجود في الناس شيمة تقوم بها الاحرار والطبع يغلب
فيا ابن زياد لا ترُم لي عداوة فان الليالي في الورى تتقلب
ويا لزياد انزعوا الظلم منكم فلا الماء مورودٌ ولا العيش طيب
لقد كنتمُ في آل عبس كواكبًا اذا غاب منها كوكب لاح كوكب
خسفتم جميعًا في بروج هبوطكم جهارًا كما كل الكواكب تنكب

وقال في اغارته على بني عامر

الا ياعبلَ قد زاد التصابي ولج اليوم قومك في عذابي
وظل هواكي ينمو كل يوم كما ينمو مشيبي في شبابي
علمت صروف دهري فيك حتى فني وابيك عمري في العتاب
ولاقيت العدى وحفظت قومًا اضاعوني ولم يرعوا جنابي
ملي ياعبلَ عنا يوم زرنا قبائل عامر وبني كلابِ
وكم من فارس خليت ملقى خضهب الراحتين بلا خضابِ
يحرك رجله رعبًا وفيه سنان الرمح يلمع كالشهابِ
قتلنا منهمُ مئتين حرًّا والفًا في الشعاب وفي الهضابِ

وكانت امرأة من بني بجيلة لا تزال تلومه في فرس كان مولعًا به فقال

لا تذكري مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجربِ
ان الرجال لهم اليك وسيلةٌ ان ياخذوك تكحلي وتخضبي
ويكون مركبكِ القعود ورحلهُ وابن النعامة عند ذلك مركبي
اني احاذر ان تقول ظعينتي هذا خبار ساطع فتلبب
وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة اقرن الى شد الركاب واجنبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وكانت عبلة قد اسمعته يوماً كلاماً يكرهه فخرج عنها غضبانًا وقال في ذلك

سلا القلب عما كان يهوى ويطلبُ ... واصبح لا يشكو ولا يتعتبُ
صحا بعد سكرٍ وانثنى بعد ذلةٍ ... وقلب الذي يهوى العلى يتقلب
الى كم اداري من تريد مذلتي ... وابذل جهدي في رضاها وتغضب
عبيلة ايام الجمال قليلة ... لها دولة معلومة ثم تذهب
فلا تحسبي اني على البعد نادمٌ ... ولا القلب في نار الغرام يعذب
وقد قلت اني قد سلوت عن الهوى ... ومن كان مثلي لا يقول ويكذب
هجرتكِ فامضي حيث شئتِ وجربي ... من الناس غيري فاللبيب يجرب
اقد ذل من امسى على ربع منزلٍ ... ينوح على رسم الديار ويندب
وقد فاز من في الحرب اصبح جائلاً ... يطاعن قرناً والغبار مطنب
نديمي رعاك الله قم غنّ لي على ... كؤوس المنايا من دمٍ حين اشرب
ولا تسقني كاس المدام فانها ... يضل بها عقل الشجاع ويذهبُ

وكانت حنظلة من بني تميم قد غزت بني عبس وعليها عمرو بن عمرو المرادي فقتلته بنو عبس وانهزمت بنو تميم فقال عنترة

كانّ الدرايا بين قوٍ وفارةٍ ... عصائب طيرٍ يتخيرن لمشربِ
وقد كنت اخشى ان اموت ولم تقم ... قرائب عمرو وسط نوح مسلب
شفى النفس مني او دنا من شفائها ... ترديهمُ من حالقٍ متصوب
تضيج الردينيات في مجباتهم ... صياح العوالي في الثقاف المثقب
كتائب تزجي فوق كل كتيبة ... لواءً كظل الطائر المتقلب

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC

وقال ايضاً

احن الى ضرب السيوف القواضبِ ... واصبو الى طعن الرماح اللواعبِ
واشتاق كاسات المنون اذا صفت ... ودارت على رامي سهام المصائب
ويطربني والخيل تعثر بالقنا ... حداة المنايا وارتهاج المواكب
وضرب وطعن تحت ظل عجاجةٍ ... كجنح الدجى من وقع ايدي السلاهب
تطير رؤوس القوم تحت ظلامها ... وتنقض فيها كالنجوم الثواقب
وتلمع فيها البيض من كل جانب ... كلمع بروق في ظلام الغياهب
لعمرك ان المجد والفخر والعلى ... ونيل الاماني وارتفاع المراتب
لمن يلتقي ابطالها وسراتها ... بقلب صبور عند وقع المضارب
ويبني بحد السيف مجداً مشيداً ... على فلك العلياء فوق الكواكب
ومن لم يروي رمحه من دم العدى ... اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب
ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه ... و يبري بحد السيف عرض المناكب
يعيش كما عاش الذليل بغصةٍ ... وان مات لا يجري دموع النوادب
فضائل عزم لا تباع لضارعٍ ... واسرار حزم لا تذاع لعائب
برزت بها دهراً على كل حادثٍ ... ولا كحل الا من غبار الكتائب
اذا كذب البرق الموع لشائمٍ ... فبرق حسامي صادقٌ غير كاذبِ

وقال في بعض مغازيه

دعني اجدَّ الى العلياء في الطلبِ ... وابلغ الغاية القصوى من الرتبِ
لعلَّ عبلة تضحي وهي رضيةٌ ... على سوادي وتمحو صورة الغضب
اذا رات سائر السادات سائرةً ... تزور شعري بركن البيت في رجب
ياعبلَ قومي انظري فعلي ولا تسلي ... عني الحسود الذي ينبيكِ بالكذب
اذ اقبلت حدق الفرسان ترمقني ... وكل مقدام حرب مالـ للهربِ
فما تركت لهم وجهاً لمنهزمٍ ... ولا طريقاً يجيهم من العطبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الفكر العربي
CHEIKH ZAYED BIN SULTAN AL NAHYAN FOUNDATION FOR ARAB THOUGHT

فبادري وانظري طفلاً اذا نظرت ... عين الوليد اليه شاب وهو صبي
خلقتْ للعرب احميها اذا بردت ... واصطلي نارها في شدة اللهب
بصارم حيثما جردته سجدت ... لهُ جبابرة الاعجام والعربِ
وقد طلبت من العلياء منزلةً ... بصارمي لا بامي لا ولا بابي
فمن اجاب نجا مما يحاذرهُ ... ومن ابى ذاق طعم الحرب والحربِ

وقال يعاتب دهره ويشكو من جور قومه

اعاتب دهرًا لا يلين لعاتبِ ... واطلب امنًا من صروف النوائبِ
وتوعدني الايام وعدًا تغرُّ بي ... واعلم حقًا انه وعد كاذبِ
خدمت اناسًا واتخذت اقاربًا ... لعوني ولكن اصبحوا كالعاربِ
ينادونني في السلم يا ابن زيبةٍ ... وعند صدام الخيل يا ابن الاطائب
ولولا الهوى ما ذلَّ مثلي لمثلهم ... ولا خضعت اسد الفلا للثعالبِ
ستذكرني قومي اذا الخيل اصبحت ... تجول بها الفرسان بين المضاربِ
فان هم نسوني فالصوارم والقنا ... تذكرهم فعلي ووقع مضاربي
فياليت ان الدهر يدني احبتي ... اليَّ كما يدني اليَّ مصائبي
وليت خيالاً منكِ ياعبلَ طارقًا ... يريني فيض جسمي بالدموع السواكبِ
ساصبر حتى تطرحني عواذلي ... وحتى يضج الصبر بين جوانحي
مقامكِ في جو السماء مكانهُ ... وياعبلُ قصيرٌ عن نوال الكواكبِ

قافية التاء

وقال يتوعد بني زبيد

اذا فتع الفتى بذميم عيشٍ ... وكان وراء سجف كالبناتِ
ولم يهجم على اسد المنايا ... ولم يطعن صدور الصافناتِ
ولم يقرِ الضيوف اذا اتوه ... ولم يروِ السيوف من الكماةِ

وَلم يبلغ بضرب الهام مجداً ... ولم يكُ صابراً في النائباتِ
فقل للناعيات اذا بكته ... الا فاقصرن ندب النادباتِ
ولا تندبن الا ليث غابٍ ... شجاعاً سيفه الحروب الثائراتِ
دعوني في الحياة اموت عزيزاً ... فموت العز خيرٌ من حياتي
لعمري ما الفخار بكسب مالٍ ... ولا يدعي الغني من السراةِ
ستذكرني المعامع كل وقتٍ ... على طول الحياة الى الممات
فذاك الذكر يبقى ليس يفنى ... مدى الايام في ماضٍ وآتِ
واني اليوم احمي عرض قومي ... وانصر آل عبس على العداةِ
واخذ مالنا منهم بحربٍ ... تخرُّ لها متون الراسياتِ
واترك كل نائحة تنادي ... عليهم بالتفرق والشتاتِ

وكان قد خرج عن قومه غضبان فنزل على بني عامر واقام فيهم زماناً فاغارت هوازن وجشم على ديار عبس وكان على هوزان يومئذٍ دريد ابن الصمة فارسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستمد عنترة فابى وامتنع ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة ابنة قيس فلما قدمنَ عليه طلبنَ منه ان ينهض معهنَّ لمقاومة العدو والا انقلعت العشيرة وتشتت شملها فاحتمس ونهض من وقته طالباً ديار قومه وقال في ذلك

سكتُّ فهرّا اعداءي السكوتُ ... وظنوني لاهلي قد نسيتُ
وكيف انام عن سادات قومٍ ... انا في فضل نعمهم ربيتُ
وان دارت بهم خيل الاعادي ... ونادوني اجبت متى دُعيتُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

ISLAMIC ARTS, SCIENCE AND CULTURE
FOUNDATION FOR QURANIC THOUGHT

بسيف حده موج المنايا ورمح صدره الحتف المميت
خلقت من الحديد اشد قلباً وقد بليَ الحديد وما بليتُ
واني قد شربت دم الاعادي بأقحاف الرؤوس وما رويتُ
وفي الحرب العوان ولدت طفلاً ومن لبن المعامع قد سقيتُ
فما للرمح في جسمي نصيبٌ ولا للسيف في اعضاي قوتُ
ولي بيتٌ علا فلك الثريا تخر لعظم هيبته البيوتُ

قافية الجيم

وقال ايضاً

لمن الشموس عزيزة الاحداج بطلعن بين الوشي والديباج
من كل فاقة الجمال كدمية من لؤلؤ قد صورت في عاج
تمشي وترفل في الثياب كانها غصنٌ ترنح في نقا رجاج
حفت بهنَّ مناصلٌ وذوابلٌ ومشت بهنَّ ذوامل ونواج
فيهنَّ هيفاء القوام كانها فلكٌ مشرعة على الامواج
خطف الظلام كسارق من شعرها فكانما قرم الدجى بدياج
ابصرت ثم هويت ثم كتمت ما القى ولم يعلم بذاك مناج
فوصلت ثم قدرت ثم عففت من شرف تناهى بي الى الانضاج

وقال عند خروجه الى قتال العجم

اشاقك من عبل الخيال المبرجُ فقلبك فيه لاعجٌ يتوهجُ
فقدت التي بانت فبتَّ معذباً وتلك احتواها عنك للبين هودجُ
كأنَّ فوادي يوم قمت مودعاً عبيلة مني هارب يتفججُ

This file was downloaded from Quranic Thought.com

خليليّ ما انساكما بل فدا كما ... ابي وابوها ابن ابن المعرجُ
ألما بناه الدحرضين فكلما ... ديار التي في حبها بت اهجُ
ديارٌ لذات الخدر عبلة اصبحت ... بها الاربع الموجُ العواصف ترهجُ
الا هل ترى ان شط عني مزارها ... وازعجها عن اهلها الان مزعجُ
فهل تبلغني دارها شدنيةٌ ... هملعةٌ بين القفار تهملجُ
تريك اذا ولت سناماً وكاهلاً ... وان اقبلت صدراً لها يترجرجُ
عبيلة هذا درُّ نظمٍ نظمته ... وانت له سلكٌ وحسنٌ ومنهجُ
وقد سرت يابنت الكرام مبادراً ... وتحتي سهو يسبق البرق اهوجُ
بارض تردى الماء من هضباتها ... واورق فيها الآس والضال والغضا
لئن اضحت الاطلال منها خواليا ... كان لم يكن فيها من العيش مبهجُ
فيا طالما داعبت فيها عبيلةً ... وداعبني فيها الغزال المغنجُ
اغنُّ مليح الدل احور اكحلٌ ... ازجُّ نقي الخد ابلجُ ادعجُ
لها حاجب كالنون فوق جفونه ... وثغرٌ كزهر الاقحوان مفلجُ
ورد فٌ له ثقلٌ وقد مهفهفٌ ... وخدٌ به وردٌ وساقٌ خدلجُ
وبطنٌ كطي السابرية لينٌ ... اقبُّ لطيف ضامر الكشح انهجُ
لهوت بها والليل ارخى سدوله ... الى ان بدا ضوءُ الصباح المبلجُ
اراعي نجوم الليل وهي كانها ... فوارير فيها زئبق يترجرجُ
وتحتي منها ساعد خبهٍ دملجٌ ... مضيءٌ وفوقي اخرٌ فيه دملجُ
واخوان صدق صادقين صحتهم ... على غارةٍ من مثلها الخيل تسرجُ
يطوف عليهم خندريس مدامة ... ترى حبباً من فوقها حين تمزجُ
الا انها نعم الدواء لشاربٍ ... الا فاسقنيها قبلما تخرجُ
فيضحي سكاري والمدام مصففٌ ... بدار علينا والطعام المطهجُ
وما راعني يوم الطعان دهاقةٌ ... الى من مثل بالزعفران نضرّجُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

فاقبل منقضا عليّ بخلقه يقرب احيانًا وحينًا يعلجُ
كان دماء الفرس حين تحادرت خلوق العذارى او قبا المدبجُ
فويل لكسرى ان حللت بارضه وويلٌ لجيش الفرس حين العجعجُ
واحمل فيهم حملةً عنترية اردُّ بها الابطال في القفر تنتجُ
واصدم كبش القوم ثم اذيقه مرارة كاس الموت صبرًا بحجمجُ
واخذ ثار الندب سيد قومه واضرمها في الحرب نارًا توججُ
واني لحمالٌ لكل ملمةٍ تخرُّ لها شمُّ الجبال وترعجُ
واني لاحمي الجار في كل ذلةٍ وافرح بالضيف المقيم وابهجُ
واحمي حمى قومي على طول مدتي الى ان يروني في اللفائف ادرجُ
فدونكم يا آل عبسٍ قصيدةً يلوح لها ضوءٌ من الصبح ابلجُ
الا انها خير القصائد كلها يفصلُ منها كل ثوب وينسجُ

قافيه الحاء

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه

اعاتب دهرًا لا يلين لناصحٍ واخفي الجوى في القلب والدمع فاضحي
وقومي مع الايام عونٌ على دمي وقد طلبوني بالقنا والصفائحِ
وقد ابعدوني عن حبيبٍ احبهُ فاصبحت في قفر عن الانس نازحِ
وقد هان عندي بذل نفس عزيزةٍ ولو فارقتني ما بكتها جوارحي
وايسر من كفي اذا ما مددتها لنيل عطاه مدُّ عنقي لذابحِ
فيا ربِّ لا تجعل حيوتي مذمة ولا موتتي بين النساء النوائحِ
ولكن قتيلاً يدرج الطير حولهُ وتشرب غربان الفلا من جوانحي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال في رجل من بني ابان بن عبدالله بن دارم وكان قد استعار من عنترة رمحاً فاعاره اياه فامسكه عنه ولم يرد لهُ

اذا لقيت جمع بني ابانٍ ... فاني لائمٌ للجعد لاحِ
كان موثر المضدين حجلاً ... هدوجاً بين اقبلةً ملاحِ
لتضمن نعمتي فعدى عليها ... بكورًا او تعجل بالرواحِ
الم تعلم لحاكَ الله اني ... اجمُّ اذا لقيتُ ذوي الرماحِ
كسوتَ الجعدَ جعدَ بني ابانٍ ... سلاحي بعد عريٍ وافتضاحِ

وقال في اغارته على بني ضبة وتميم

طربتَ وهاجتك الظباء السوارحُ ... غداةَ غدا منها نسيح وبارحُ
تغالتَ بي الاشواق حتى كانما ... بزندين في جوفي من الوجد قادحُ
تعزَّيت عن ذكرى سمية حقبةً ... فبح لانَ منها بالذي انت بائحُ
لعمري لقد اعذرت لو تعذرني ... واحسنت فيما انني لك ناصح
اعاذل كم من يوم حربٍ شهدته ... لهُ منظرٌ بادٍ ليَ النواجذ كالح
فلم ارَ حيًّا صابروا مثل حينا ... ولا كافحوا مثل الذي قد نكافح
اذا جئت لاقاني كميٌّ مدججٌ ... على اعوجيٍّ بالطعان يرامح
نزاحف زحفًا او نكافي كتيبةً ... تطاعننا او يذكر الصلح صالح
ولما التقينا بالجفار تضعضعوا ... ورُدَّت على اعقابهنَّ المسالح
وسارت رجالٌ نحو اخرى عليهم ... حديدٌ كما تمشي الجمال الروايح
اذا ما مشوا في السابحات حسبتهم ... سيولاً وقد جاشت بهنَّ الابا طح
فاشرعت راياتي وتحت ظلالها ... من القوم ابناء الحروب الحجاجح
ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ... ودارت على هام الرجال الصفائح

This file was downloaded from QuranicThought.com

بهاجرةٍ حتى تغيب نورها ... واقبل ليلٌ يغمض الطرف سائح
نداعي بنو عبسٍ بكل مهندٍ ... حسامٍ يزيل الهام والصفُّ جانح
وكلُّ رديني كأنَّ سنانهُ ... شهابٌ بدا في بهرة الليل واضح
فخلوا لدا عوذ النساء واجنبوا ... عباديد منها مستقيم وجانح
وكل كعوبٍ خذلة الساق ضخمة ... لها منهلٌ في آل ضبةَ طالح
تركنا ضرارًا بين عان مكبل ... وبين قتيلٍ غاب عنه النوائح
وعمرًا وحبانًا تركنا بقفرةٍ ... تعودها فيها الضباع الكوالح

قافية الدال

وكان قد خرج الى اليمن مع نفرٍ من قومه وعند رجوعه تذكر اهله وكان زاد شوقه الى عبلة فقال

اذا الريح هبت من ربى العلم السعدي ... طفا بردها حرَّ الصبابة والوجد
وذكَّرني قومًا حفظت عهودهم ... فاعرفوا قدري ولاحفظوا عهدي
ولولا فتاةٌ في الخيام مقيمةٌ ... لما اخترت قرب الدار يومًا على البعد
مهفهفةٌ بالسحر من لحاظها ... اذا كلمت ميتًا يقوم من اللحد
اشارت اليها الشمس عند غروبها ... تقول اذا اسودَّ الدجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدرُ المنير الا اسفري ... فانك مثلي في الكمال وفي السعد
فولت حياءً ثمَّ ارخت لثامها ... وقد نثرت من خدها طيب الورد
وسلت حسامًا من سواجي جفونها ... كسيف ابيها القاطع المرهف الحد
تقاتل عيناها به وهو مغمدٌ ... ومن عجبٍ ان يقطع السيف في الغمد
مرنحة الاعطاف مهضومة الحشى ... منعمة الاطراف مائسة القدِّ
يبيت فتاة المسك تحت لثامها ... فيزداد من انفاسها ارج الندِّ
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاهُ ليل من دجى شعرها الجعدِ

THE PRINCE GHAZI TRUST

وبين ثناياها اذا ما تبسمت ... مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلما ... قوا حربا من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا بنت مالك ... بوصل يداوي القلب من ألم الصد
ساحلم عن قومي ولو سفكو دمي ... واجرع فيك الصبر دون الملا وحدي
وحقك اشجاني التباعد بعدكم ... فهل انتم اشجاكم البعد من بعدي
حذرت من البين المفرق بيننا ... وقد كان ظني لا افارقكم جهدي
فان عاينت المطايا وركبها ... فرشت لدى اخفافها صفحة الخد

وكان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من ابيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس وكان مالك وولده عمرو يحبان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فاجابه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها فقال عنترة في ذلك

اذا مجد الجميل بنو قراد ... وجازى بالقبيح بني زياد
فهم سادات عبس اين حلوا ... كما زعموا وفرسان البلاد
ولا عيب علي ولا ملام ... اذا اصلحت حالي الفساد
فان النار تضرم في جماد ... اذا ما الصخر كر على الزناد
ويرجى الوصل بعد الهجر حينا ... كما يرجى الدنو من البعاد
حلمت فما عرفتم حق حلمي ... ولا ذكرت عشيرتكم ودادي
ساجهل بعد هذا الحلم حتى ... اريقو دم الحواضر والبوادي
ويشكو السيف من كفي ملالا ... ويشكو عائقي حمل النجاد
وقد شاهدتم في يوم طي ... فعالي بالمهندة الحداد
رددت الخيل خالية حيارى ... وسقت جيادها والسيف حاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE RINGGOLD AZI TRUST FOUNDATION FOR ISLAMIC THOUGHT

ولو ان السنان لهُ لسانٌ حكى كما شكى درعًا بالفواد
وكم داعي دعا في الحرب باسمي ونادائي فخضب حشى المنادي
لقد عاديت يا ابن العم ليثًا شجاعًا لا يلُّ من الطراد
يرد جوابه قولاً وفعلاً ببيض الهند والسمر الصعاد
فكن يا عمرو منه على حذارٍ ولا تملا جفونك بالرقاد
ولولا سيدٌ فينا مضاعٌ عظيم القدر مرتفع العمادِ
اقمت الحق في الهنديّ رغمًا واظهرت الضلال من الرشادِ

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة

بلاد الشربة شعبٌ ووادٍ رحلتُ واهلها في فوادي
يحلون فيه وفي ناظري وان ابعدوا في محل السوادِ
اذا خفق البرق من حيهم ارقتُ وبت حليف السهاد
وريح الخزامى يذكر انفي نسيم عذارى ذات الايادي
ايا عبلَ مني بطيف الخيالِ على المستهام وطيب الرقادِ
عسى نظرةٌ منك تحيي بها حشاشة ميت الجفا والبعاد
ايا عبلَ ما كنت لولا هواكِ قليل الصديق كثير الاعادي
وحقك لا زال ظهر الجواد مقيلي وسيفي ودرعي وسادي
الى ان ادوسَ بلاد العراقِ وافني *حواضرها والبوادي
اذا قام سوقٌ لبيع النفوس ونادى واعانَ فيه المنادي
واقبلتِ الخيل تحت الغبارِ بوقع الرماح وضرب الحدادِ
هنالكَ اصدم فرسانها فترجع مخذولةً كالعمادِ
وارجع والنوق موقرةٌ تسير الهوينا وشيبوب حادِ
وتسهر لي اعين الحاسدين وترقد اعين اهل الودادِ

THE PRINCE GHAZI TRUST

وساله بعض اصحابه يوماً ان يصف عباة فقال

لعوبٌ بالباب الرجال كانها ... اذا اسفرت بدرٌ بدا في المحاشدِ
شكت سقما كيما تعاد وما بها ... سوى فترة العينين سقم لعائد
من البيض لا تلقاك الا مصونةً ... وتمشي كغصن البان بين الولائد
كانَّ ثريا حبن لاحت عشيةً ... على نحرها منظومة في القلائد
منعمة لاطراف سود كانها ... هلال على غصن من البان مائد
حوي كل حسن في [illegible] شخصها ... فليس بها الا عيوب الحواسد

وقال في اغارته على بني زبيد

الا من مبلغٌ اهل الحجونِ ... مقالي فتىً وفيٌ بالعهودِ
ساخرج للبرز حليٌ بالٍ ... بقابٍ قدٌ من زُبرَ الحديدِ
واطعن بالقنا حتى يراني ... عدوي كالشرارة من بعيدِ
اذا ما الحرب دارت في رحاها ... وطاب الموت للرجل الشديد
ترى [illegible] تشمشع في اضالعه ... قد التصقت باعضاد الزنود
لافحها [illegible] ... كانَّ قلوبها حجر الصعيدِ
برخيل [illegible] ... تشيب مفرق الطفل الوليد
ساعدا بالاسود على اسودٍ ... واخضب ساعدي بدم الاسود
بمملكة عليها تاج عزٍ ... وقوم من بني عبس شهود
واما القائلون [illegible] ... فذاك الفخر لاشرف الجدود
واما القائلون قتيل [illegible] ... فذلك مصرح البطل الجليدِ

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عُبلة من وجه عنترة ونزل على بني شيبان واقام عند سيدهم قيس بن مسعود فقلق عنترة لفقد عبلة قلقاً عظيماً وقال يذكر شوقه اليها وما يلاقي من فراقها

اذا كان دمعي شاهدي كيف اجحدُ ... ونار اشتياقي في الحشى لتوقدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وهيهات يخفى ما اكنّ من الهوى ... وثوب سقامي كل يوم يجددُ
اقاتل اشواقي بصبري تجلدًا ... وقلبي في قيد الغرام مقيدُ
الى الله اشكو جور قومي وظلمهم ... اذا لم اجد خلاً على البعد يعضدُ
خليليّ امسى حب عبلة قاتلي ... وباسي شديدٌ والحسام مهندي
حرامٌ عليّ النوم يا ابنة مالكٍ ... ومن فرشه جمر القضا كيف يرقد
ساندب حتى يعلم الطير انني ... حزينٌ ويرثي لي الحمام المغردُ
والثم ارضًا انت فيها مقيمةٌ ... لعل نسيبي من ثرى الارض يبردُ
رحلتِ وقلبي يا ابنة العم تائهٌ ... على اثر الاظعان للركب ينشدُ
لئن تشمت الاعداء يا بنت مالكٍ ... فان ودادي مثلما كان يعهدُ

وقال في اغارته على بني كندة وخثعم

صحا من بعد سكرته فؤادي ... وعاود مقلتي طيب الرقادِ
واصبح من يلومك في ذليلاً ... كطير الماء لا يفيده فادِ
يرى من نومه [illegible] ... ليشتكي ما يراه الى الوسادِ
الا ياعبلَ قد [illegible] ... وبان لكِ الضلال من الرشادِ
وان ابصرتِ مقلتي [illegible] ... ولا يلحقك عادٌ من سوادي
والا فاذكري طعني وضربي ... اذا ما ثاج قومك في بعادي
طرقت ديار كندة وهي ندوي ... دويّ الرعد من ركض الجيادِ
وبددت الفوارس في رباها ... بطعن مثل افواه المزادِ
وخثعمُ قد صبحتها صباحًا ... بكورًا قبل ما نادى المنادي
غدوا لما راوا من [illegible] ... نذير الموت في الارواح حادِ
وعدنا بالنهاب وبالسرايا ... وبالاسرى تكبل بالصفادِ

THE PRINCE GHAZI TRUST

وقال حين قتل جرية من بني عمرو بن الهجيم وكان من ابطال قومه

تركت بني الهجيم لهم دوارٌ ... اذا تمضي جماعتهم تعودُ
تركت جريت العمري فيه ... شديد العير معتدلٌ سديدُ
اذا نقع الرماح بجانبيه ... تولى قابعاً فيه صدودُ
فان يبرا فلم انفث عليه ... وان يفقدْ فحقٌّ لهُ الفقودُ
وما يدريه جرّية ان نبلي ... يكون جفيرهُ البطل التجيدُ
كان رماحهم اشطان بئرٍ ... لها في كل مدلجةٍ خدودُ

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة

الا ياعبلَ ضيعتِ العهودا ... وامسى حبلكِ الماضي صدودا
وما زال الشباب ولا اكتهلنا ... ولا ابلى لنا الزمان جديدا
وما زالت سوارمنا حداداً ... تقدُّ بها انامِلنا الحديدا
سلي عنا الفوارسَ لما ... شفينا من فوارسها الكبودا
وخلينا نساءهم حيارى ... قبيل الصبح يلطمنَ الخدودا
ملانا سائر الاقطار خوفاً ... فاضحى العالمون لنا عبيدا
وجاوزنا الثريا في علاها ... ولم نترك لقاصدنا وفودا
اذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ ... تخر لهُ اعادينا سجودا
فمن يقصد بداهيةٍ الينا ... يرى منا جبابرة اسودا
ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... ونغلا الارض احساناً وجودا
ونفعل خيلنا في كل حربٍ ... عظاماً دامياتٍ او جلود
فهل من يبلغ النعمان عنا ... مقالاً سوف يبلغهُ رشيدا
اذا عادب بنو الاعجام تهوي ... وقد وأت ونكست البنودا

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC STUDIES

وقال ايضاً

اعادي صرف دهرٍ لا يعادى ... واحتمل القطيعه والبعادا
واظهر نصح قومٍ ضيموني ... وان خانت قلوبهم الودادا
اعال بالمنى قلباً عليلاً ... وبالصبر الجميل وان تمادى
تعيرني العدى بسواد جلدي ... وبيض خصائلي تمحو السوادا
سلي يا عبلَ قومك عن فعالي ... ومن حضر الوقيعة والطرادا
وردت الحرب والابطال حولي ... تهزُّ اكفها السمر الصعادا
وخضت بهجتي بحر المنايا ... ونار الحرب تتقدُ اتقادا
وعدت مخضباً بدم الاعادي ... وكرب الركض قد خضب الجوادا
وكم خلفتُ من بكرٍ رداح ... بصوت نواحها تشجي الفؤدا
وسيفي مرهف الحدين ماضٍ ... تقدُّ شفاره الصخر الجمادا
ورمحي ما طعنت به طعيناً ... فعاد بعينه نظر الرشادا
ولولا صارمي وسنان رمحي ... لما رفعت بنو عبس العمادا

وقال يشكو من اهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي من القصائد الحكيمة

لايّ حبيبٍ يحسن الراي والود ... واكثر هذا الناس ليس لهم عهدُ
اريد من الايام ما لا يضرها ... فهل دافعٌ عني نوائبها الجهدُ
وما هذه الدنيا لنا بمطيعةٍ ... وليس لخلقٍ من مداراتها بدُّ
تكون الموالي والعبيد لماجدٍ ... ويخدم فيها نفسه البطلُ الفردُ
وكل قريبٍ لي بعيد مودةٍ ... وكل صديقٍ بين اضلعه حقدُ
فلله قلبٌ لا يبل غليلهُ ... وصالٌ ولا يلهيه من حله حقدُ
يكلفني ان اطلب العزَّ بالقنا ... واين الطلى ان لم يساعدنيَ الجدُّ
احبُّ كما يهواهُ رمحي وصارمي ... وسابغةٌ زغفٌ وسابقةٌ نهدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

فيالك من قلب توقد في الحشى ... وبالك من دمع غزير لهُ مدُّ
وان تظهر الايام كلَّ عظيمةٍ ... فلي بين اضلاعي لها اسدٌ وردُ
اذا كان لا يمضي الحسام بنفسه ... فللضارب الماضي بقائمه حدُّ
وحولي من دون الانام عصابة ... تودُّدها يخفي واضغانها تبدو
يسرُّ الفتى دهرٌ وقد كان ساءهُ ... وتخدمه الايام وهو لها عبدُ
ولا مالـــ الا ما افادك نيله ... ثناء ولا مالٌ لمن لا له مجدُ
ولا عاش الا من يصاحب فتيةً ... غطاريف لا يعنيهم النحس والسعدُ
اذا طلبوا يوماً الى الغزو شمروا ... وان ندبوا يوماً الى غارةٍ جدُّوا
الا ليت شعري هل تبلغني الملا ... وتلقى بيَ الاعداء سابحة تعدو
جوادٌ اذا شقَّ المحافل صدرهُ ... يروح الى ظعن القبائل او يغدو
خفيت على اثر الطريدة في الفلا ... اذا هاجت الرمضاء واختلف الطردُ
ويصميني من آل عبس عصابةٌ ... لها شرفٌ بين القبائل يمتدُّ
بها ليل مثل الاسد في كل موطنٍ ... كان دم الاعداء في فمهم شهدُ

وقال يرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جزيمة العبسي وهي ام قيس بن زهير

جازت ملمات الزمان حدودها ... واستفرغت ايامها مجهودها
وقضت علينا بالمنون فعوضت ... بالكرم من بيض الليالي سودها
بالله ما بال الاحبة اعرضت ... عنا وراءت بالفراق صدودها
رضيت مصاحبة البلى واستوطنت ... بعد البيوت قبورها ولحودها
حرصت على طول البقا وانما ... مبدي النفوس ابادها ليعيدها
عيشت بها الايام حتى اوثقت ... ايدي البلى تحت التراب قيودها
فكانما تلك الجسوم صورامٌ ... تحت الحمام من اللحود غمودها
نسجت يد الايام من اكفانها ... حللاً والقت بينهنَّ عقودها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكسا الربيع ربوعها انوارهُ ... لما سقتها الغاديات عهودها
وسرى بها نشر النسيم فعطرت ... نفحات ارواح الشمال صعيدها
هل عيشةٌ طابت لنا وقد ... ابلى الزمان قديمها وجديدها
او مقلةٌ ذاقت كراها ليلةً ... الا واعقبت الخطوب هجودها
او بنيةٌ بالمجد شيد اساسها ... الا وقد هدم القضاء وطيدها
شقت على العلياء وفاة كريمةٍ ... شقت عليها المكرمات برودها
وعزيزةٍ مفقودةٍ قد موّنت ... مهج النوافل بعدها مفقودها
ماتت ووسدت الفلاة قتيلةً ... يالهف نفسي اذ رات توسيدها
ياقيس ان صدورنا وقدت بها ... نارٌ باضلعنا تشبُّ وقودها
فانهض لاخذ الثار غير مقصرٍ ... حتى نبيد من العداة عبيدها

وقال في قتل قراوش بن هاني وقتله عبدالله بن الصمة

نجا فارس الشهباء والخيل جنحٌ ... على فارسٍ بين الاسنة مقصدِ
ولولا يدٌ ناشتهُ منا لاصبحت ... سباعٌ تهادي شلوهُ غير مسندِ
فلا تكفر النعماء واثنِ بفضلها ... ولا تامنن ما يحدث الله في غدِ
فان يكُ عبدالله لاقى فوارساً ... يردُّون خال العارض المتوقدِ
فقد امكنت منك الاسنة غانياً ... فلم تجزِ اذا تسعى قتيلاً بمبعدِ

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم لهُ

اذا فاض دمعي واستهل على خدّي ... وجاذبني شوقي الى العلم والسعدي
اذكّر قومي ظلمهم لي وبغيهم ... وقلة انصافي على القرب والبعدِ
بنيت لهم بالسيف مجداً مشيداً ... فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي
يعيبون لوني بالسواد وانما ... فعالهمُ باخبث اسود من جلدي
فواذل جيراني اذا غبت عنهمُ ... وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي
ايحسب قيسٌ انني بعد طردهم ... اخاف الاعادي او اذل من الطرد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكيف محلُّ الذلِّ قلبي وصارمي ... اذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد
متى سلَّ في كفي يوم كريهة ... فلا فرق ما بين المشايخ والمرد
وما الفخر الا ان تكون عمامتي ... مكوَّرة الاطراف بالصارم الهندي
ندمجيَّ اما غبتما بعد سكرةٍ ... فلا تذكرا الاطلال سلمى ولا هند
ولا تذكر لي غير خيلٍ مغيرةٍ ... ونقع غبار حالك اللون اسود
فانَّ غبار الصافنات اذا علا ... نشقت لهُ ريحًا الذ من الندِ
وريحانتي رمحي وكاسات مجلسي ... جماجم سادات حواصٍ الى المجدِ
ولي من حسامي كل يومٍ على الثرى ... نقوش دمٍ تغني الندامه عن الورد
وليس يعيب السيف اخلاق غمده ... اذا كان في يوم الوغى قاطع الحد
فلله درسيه كم غبارٍ قطعته ... على ضامر الجنبين معتدل القد
وطاعنت عنه الخيل حتى تبدَّدت ... هزامًا كسراب القطاء الى الورد
فزارة قد هيجتم ليث غابةٍ ... ولم تفرقوا بين الضلالة والرشدِ
فقولوا لحصن ان تعالى عدواتي ... يبات على نارٍ من الحزن والوجدِ

وكان قد أُخذ اسيرًا في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة السبايا فتذكر ايامه معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الامر وخنقته العبرة فقال

فخر الرجال سلاسلٌ وقيودُ ... وكذا النساء بخانقٍ وعقودُ
واذا غبار الخيل مدَّ راوقهُ ... سكري به لا ما جنى العنقودُ
يادهر لا تبقي عليَّ فقد دنا ... ما كنت اطلب قبل ذا واريدُ
فالقتل لي من بعد عبلة راحةٌ ... والعيش بعد فراقها منكودُ
ياعبلَ قد دنت المنية فادنديي ... اذ كان جفنك بالدموع يجودُ
ياعبلَ ان تبكي عليَّ فقد بكى ... صرف الزمان عليَّ وهو حسودُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

يا عبلَ ان سفكوا دمي ففعالهم ... في كل يوم ذكرهنَّ جديدُ
لهفي عليكِ اذا بقيتِ سبية ... تدعين عنتر وهو عنك بعيدُ
ولقد لقيت الفرس يا ابنة مالك ... وجيوشها قد ضاق عنها البيدُ
وتموج موج البحر الا انها ... لاقت اسودًا فوقهنَّ جديدُ
جاروا فحكمنا الصوارم بينهم ... فقضت واطراف الرماح شهودُ
يا عبلَ كم من حجفل فرقته ... والجوُ اسودُ والجبال تميدُ
فسطا عليَّ الدهر سطوة غادرٍ ... والدهر يبخل تارةً ويجود

وكان قد خرج يومًا في سفرٍ لهُ ولما طالت غيبته عن بني قيس تذكر عبلة فتنفس الصعداء وانشا يقول

اذا ارشقت قلبي سهامٌ من الصدِ ... وبدّل قربي حادث الدهر بالبعدِ
لبستُ بها درعًا من الصبر مانعًا ... ولاقيت جيش الشوق منفردًا وحدي
وبت بطيفٍ منك يا عبل قاعًا ... ولو بات يسري في الظلام على خدي
فبالله يا ريح الحجاز تنفسي ... على كبد حرّى تذوب من الوجد
ويا برق ان عرضت من جانب الحمى ... فحيي بني عبسٍ على العلم السعدي
وان خمدت نيران عبلة موهنًا ... فكن انت فيا كشافها نير الوقد
وخلِّ الندى ينهلُّ فوق خيامها ... يذكرها اني مقيم على العهد
عدمت اللقا ان كنت بعد فراقها ... رقدت وما مثلت صورتها عندي
وما شاق قلبي في الدجى غير طائر ... ينوح على غصن رطيبٍ من الزند
به مثل ما بي فهو يخفي من الجوى ... كمثل الذي اخفي ويبدي الذي ابدي
الا قاتل الله الهوى كم بسيفه ... قتيل غرامٍ لا يوسّدُ في اللحدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكان قد بلغه اسر ولديه غصوب وميسرة مع صديق له من بني عبس يقال عروة بن الورد في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك

احرقتني نار الجوى والبعاد ... بعد فقد الاوطان والاولاد
شاب راسي فصار ابيض لون ... بعد ما كان حالكًا بالسواد
وتذكرت عبلةً يوم جاءت ... لوداعي والهم والوجد باد
وهي تذري من خيفة البعد دمعًا ... مستهلاً بلوعةٍ وسهاد
قلت كفي الدموع عنك فقلبي ... ذاب حزنًا ولوعتي في ازدياد
ويح هذا الزمان كيف رماني ... بسهام اصابت صميم فوادي
غير اني مثل الحسام اذا ما ... زاد صقلاً يزيد يوم جلاد
حنكتني نوائب الدهر حتى ... اوقفتني على طريق الرشاد
واقيت الابطال في كل حربٍ ... وهزمت الرجال في كل واد
وتركت الفرسان صرعى بطعنٍ ... من سنان يحكي رؤوس المزاد
وحسامٍ قد كان من عهد شدادٍ ... وقديمًا وكان من عهد عاد
وقهرت الملوك شرقًا وغربًا ... وابدت الاقران يوم الطراد
قلّ صبري على فراق غصوبٍ ... وهو قد كان عدتي واعتمادي
وكذا عروةٌ وميسرةٌ حما ... مي حمانا عند اصطدام الجيادِ
لا فكنّ اسرهم عن قريبٍ ... من ايادي الاعداء والحسادِ

وقال وهي المعروفة بالعقيقية

بين العقيق وبين برقة شمهدٍ ... طلل لعبلة مستهل المعهدِ
يا صرح الآرام في وادي الحمى ... هل فيك ذو شجن يروح ويغتدي

This file was downloaded from QuranicThought.com

في ايمن العلمين درس معالم اوهى بها جلدي وبان تجلدي
من كل فاتنة تلفتَ جيدها مرحاً كسالفة الغزال الاغيدِ
يا عبلَ كم يشجي فوادي بالنوى ويروعني صوت الغراب الاسودِ
كيف السلوّ وما سمعت حمائماً يندبن الا كنت اول منشد
واقد حسبت الدمع لا يخلاً به يوم الوداع على رسوم المعهد
وسالت طير الدوح كمثلي شجا باينه وحنينه المتردد
ناديته ومدامعي منهلةٌ اين الخليُّ من الشجيِ المكمد
لو كنت مثلي ما لبثت ملوناً وهتفت في غصن النقا المتاود
رفعوا القباب على وجوم اشرقت فيها فغيبت السهى في الفرقد
واستوكفوا ماء العيون باعينٍ مكحولة بالسحر لا بالاثمد
والشمس بين مضرجٍ ومبلجٍ والغصن بين موشحٍ ومقلد
يطلعن بين سوالفٍ ومعاطفٍ وقلائدٍ من لؤلؤ وزبرجد
قالوا اللقاء غداً بمنعرج اللوى واطولَ شوقي المستهام الى غد
وتخال انفاسي اذا رددتها بين الطلول سمعت نقوش المبرد
وتنوفةٍ مجهولةٍ قد خضتها بسنانِ رمحٍ فاره لم تخمد
باكرتها في نتيقٍ عبسيةٍ من كل اروعَ في الكريهة أصيد
وترى بها الرايات تخفق والقنا وترى العجاج كمثل بحرٍ مزبد
فهناك تنظر آلُ عبسٍ موقفي والخيل تثير بالوشيج الاسود
وبوارق البيض الرقاق لوامعٌ في عارضٍ مثل الغمام المرعد
وذوابل السمر الدقاق كانها تحت القتام نجوم ليلٍ اسود
وعوالي الخطيل العتاق على الصفا مثل الدواعق في قفار الفدفد
باشرت وكبوا وخضمخ غبارها بدفيق حمرٍ لميها المتوقد
وكريتهم الابطال بين تصادمٍ وتهاجمٍ وتحزبٍ وتشدُّدِ
وفوارس الهيجاء بين مانعٍ ومدافعٍ ومخادعٍ ومعربد

This file was downloaded from QuranicThought.com

والبيض تلمع والرماح عواسلٌ والقوم بين مجدّلٍ ومقيد
وموسدٍ تحت التراب وغيره فوق التراب يأنّ غير موسد
والجوّ اقتم والنجوم مغيثةٌ والافق مغبر العنان الاربد
اقحمت مهري تحت ظلّ عجاجةٍ بسنان رمحٍ ذابلٍ ومهندِ
ورغمت انف الحاسدين بسطوتي فغدوا لها من راكعين وسجد

وقال حين قتلت بنو العشراء بن مازن قرواش بن هاني العبسي وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قتلته

هديكمُ خيرٌ ابًا من ابيكمُ اعنّ واوفى بالجوار واحمدُ
واطعن في الهيجا اذا الخيل صدها غداة الصباح السمهري المقصدُ
فهلا وتى الغرغاء عمرو بن جابرٍ بذته وابن اللقيطة عصيدُ
سيأتيكمُ عني وان كنت نائيًا دُخانُ العشى دون بيتي مزودُ
فصائد من قبل امرء يجدنيكمُ بني العشراء فارتدوا وتقلدوا

قافية الراء

وكانت سمية امراة شداد ابيه قد وشت لابيه عليه في صبوته وزعمت انه يراودها فغضب من ذلك شداد وضربه ضربًا مولمًا ثم ضربه بالسيف فشق عليها وندمت على ذلك ورثت لحاله وبكت ووقعت عليه فكفته عنه فقال في ذلك

امن سمية دمع العين مغدرُ ام من لهيب جوًى في القلب يستعرُ
قامت تظللني والسوط ياخذني والدمع من جفنها الغربان منهمرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كانها عند ما ارخت ذوائبها بدرٌ بدا وظلام الليل معتكرُ
المال مالكمُ والعبدُ عبدَمُ والروح تنديكمُ والسمع والبصرُ
ستحمدوني اذا خيل العدى طلعت غير الوجوه عليها النقع منقشرُ
ان لم اردّ القنا والطعن مختلفٌ فلا سقيتُ ولا روّاني المطرُ
سمر الذوابل عندي ترتوي بدمٍ وعند غير تحاكي طعنها الابرُ
والسيف في راحتي تندمي مضاربه وسيف غيريَ ما في حده اثرُ
والناس صنفان هذا قلبه خزفٌ عند اللقاء وهذا قلبهُ حجرُ

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكبرتم ذكرهُ والله لوددت اني لقيته خالياً حتى اعلمكم انه عبدٌ وكان عمارة غنياً كثير الابل شحيحاً بماله مع غناه وكان عنترة لا يكاد يملك شيئاً فبلغه قول عمارة فقال في ذلك

أحولي تنفض استك مذروبها لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين ترجفُ رواقف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارمٌ قبضت عليه اشاجع لا ترى فيها انتشارا
حسامٌ كالعقيقة فهو امضى سلاحي لا افلّ ولا فطارا
وخيلٍ قد زلفت لها بخيلٍ عليها الاسد تهتصر اهتصارا
ومطرد الكعوب اصم صدقٍ تخال سنانه في الليل نارا
ستعلم اينا للموت ادنى اذا ادنيت لي الاسل الحرارا

وقال يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذٍ في العراق عند المنذر بن ماء السماء اللخمي

يرد نسيم الحجاز في السحر اذا اتاني يريحو العطرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذ عندي ما حوته يدي ... من اللآلي والمال والبدر
وملك كسرى لا اشتهيه اذا ... ما غاب وجه الحبيب عن نظري
سقى الخيام التي نصبن على ... شرّبة الانس وابل المطر
منازلٌ تطلع البدور بها ... مبرقعات بظلمة الشعر
بيضٌ وسمرٌ تحمي مضاربها ... اساد غابٍ بالبيض والسمر
صادت فوادي منهنّ جاريةٌ ... مكحولة المقلتين بالحور
تريك من ثغرها اذا ابتسمت ... كاس مدامٍ قد حف بالدرر
اعارت الظبي سحر مقلتها ... وبات ليث الشرى على حذر
خودٌ رداحٌ هيفاء فاتنةٌ ... تخجل بالحسن بهجة القمر
ياعينَ نار الغرام في كبدي ... ترمي فوادي باسهم الشرر
ياعينَ لولا الخيال يطرقني ... قضيت ليلي بالنوح والسهر
يا عينَ كم من فتنة بليت بها ... وخضتها بالمهند الذكر
والخيل سود الوجود كالحةٌ ... تخوض بحر الهلاك والخطر
ادافع الحادثات فيكِ ولا ... اطيق دفع القضاء والقدر

وقال عند خروجه الى ديار بني زبيد في طلب راس خالد بن محارب

اطوي فيافي الفلا والليلُ معتكرٌ ... واقطع البيد والرمضاء تستعرُ
ولا ارى موّنساً غير الحسام وان ... قلّ الاعادي غداة الروع او كثروا
فماذرى ياسباع البر من رجلٍ ... اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذرُ
ورافقيني تري هاماً مفلقة ... والطير عاكفة تمشي وتبتكرُ
ما خالدٌ بعد ما قد صرت طالبه ... بخالدٍ لا ولا الجيداء تنتخرُ
ولا ديارهم بالاهل آنسةٌ ... ياوى الغراب بها والذئب والنمرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ياعبلَ بهنيكِ ما يانيكِ من نعمٍ ... اذا رماني على اعدائكِ القدرُ
يامن رمت مهجتي من نبل مقلتها ... بسهمٍ قاتلات بروُّها عسرُ
نعيم وصلكِ جناتٌ مزخرفةٌ ... ونار هجرك لا تبقى ولا تذرُ
سقتك ياعلم السعدي غادية ... من السحاب وروّى ربعك المطرُ
كم ليلةٍ قد قطعنا فيك صالحة ... رغيدةٍ صفوها ما شابه كدرُ
مع فتيةٍ نتعاطى الكاسَ مترعةً ... من خمرةٍ كلهيب النار تزدهرُ
تديرها من بنات العرب جاريةٌ ... رشيقة القد في اجفانها حورُ
ان عشت فهي التي ماعشت مالكتي ... وان امت فالليالي شانها العبرُ

وقال عند مبارزته انس بن مدرك الخثعمي

اذا لعب الغرام بكل حرٍ ... حمدت تجلدي وشكرت صبري
وفضلتُ البعاد على التدانى ... واخفيت الهوى وكتمت سري
ولا أبقي لعذالي مجالاً ... ولا اشفي العدو بهتك ستري
عركت نوائب الايام حتى ... عرفت خيالها من حيث يسري
وذل الدهر لما ان رماني ... الاقي كل نائبة بصدري
وما عاب الزمان عليَّ لوني ... ولا حط السواد رفيع قدري
اذا ذكر الفخار بارض قومٍ ... فضرب السيف في الهيجاء فخري
سموتُ الى العلى وعلوت حتى ... رايت النجم تحتي وهو يجري
وقومٌ آخرون سعوا وعادوا ... حيارى ما راوا اثرًا لاثري

وقال يتوعد قومًا بالحرب

اذا لم اروِّ صارمي من دم العدى ... و يصبح من افرنده الدم يقطرُ
فلا كحلت اجنان عينيَّ بالكرى ... ولا جاءني من طيف عبلة مخبرُ
اذا ما راني الغرب ذلَّ لهيبتي ... وما زال باع الشرق عني يقصرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير عارف الفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

انا الموت الا انني غيرُ صارمٍ ... على النفس الا بطال والموت يصبرُ
انا الاسد الحامي حمى من يلوذ بي ... وفعلي له وصفٌ لدى الدهر يذكرُ
اذا ما لقيت الموت عممت راسه ... بسيفي على شرب الدما يتجوهرُ
سوادي بياضٌ حين تبدو شمائلي ... وفعلي على الانساب يزهو ويفخرُ
الا ليعش جاري عزيزاً ويشني ... عدوي ذليلاً نادماً يتحسرُ
هزمت تميماً ثم جندلت كبشهم ... وعدت وسيفي من دم القوم احمرُ
بني عبس سودوا في القبائل وافخروا ... بعبدٍ لهُ فوق السماكين منبرُ
اذا ما منادي الحي نادى اجبته ... وخيل المنايا بالجماجم تعثرُ
سلوا المشرفيَّ الهند واني في يدي ... يخبركم عني انني انا عنترُ

وقال ايضاً

اذا كان امر الله امرًا يقدرُ ... فكيف يفرُّ المرء منه ويحذرُ
ومن ذا يردُّ الموت او يدفع القضا ... وضربته محتومةٌ ليس تعبرُ
لقد هان عندي الدهر لما عرفته ... واني بما تأتي الليالي اخبرُ
وليس سباع البرّ مثل ضباعه ... ولا كل من خاض الهجاجة عنترُ
سلوا صرف هذا الدهر كم شنَّ غارةً ... ففرجتها والموت فيها مشمرُ
بصارم عزمٍ لو ضربت بحده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثرُ
دعوني اجدَّ السعي في طلب العلى ... فادرك سؤلي او اموت فاعذرُ
ولا تخشوا ما يقدر في غد ... فما جاءنا من عالم الغيب مخبرُ
وكم من نذير قد اتانا محذرًا ... فكان رسولاً في السرور يبشرُ
ففي وانظري يا عبل فعلي وعايني ... طعاني اذا ثار العجاج المكدرُ
تري بطلاً يلقي الفوارس ضاحكاً ... ويرجع عنهم وهو اشعث اغبرُ
ولا ينثني حتى يخلي جماجماً ... تمرُّ بها ريح الجنوب فتسفرُ
واجساد قوم يسكن الطير حولها ... الى ان يري وحش الفلاة فينفرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال في حربٍ كانت بين بني عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جذيمة

اذا نحن حالفنا شفار البواترِ ... وسمر القنا فوق الجياد الضوامرِ
على حربِ قومٍ كان فينا كفايةً ... ولو انهم مثل البحار الزواخر
وما الفخر في جمع الجيوش وانما ... فخار الفتى تفريق جمع العساكر
سلِ يا ابنة الاعمام عني وقد اتت ... قبائل كلبٍ مع غنيٍّ وعامر
تموج كموج البحر تحت غمامةٍ ... قد انتسجت من وقع ضرب المحافر
فولوا سراعاً والقنا في ظهورهم ... تشلّ كُلى بين الحشى والخواصر
وبالسيف قد خالفت بالنفر منهم ... عظاماً ولحماً للنسور الكواسر
وما راع قومي غير قول ابن ظالمٍ ... وكان خبيثاً قوله قول ماكر
بغى وادعى ان ليس في الارض مثله ... فلما التقينا بان فخر المفاخر
احبُّ بني عبسٍ ولو هدروادمي ... نجيبة عبدٍ صادق القول صابر
وادنوا اذا ما ابعدوني والتقي ... رماح العدى عنهم وحرّ الهواجر
تولى زهيرٌ والمقانب حوله ... قتيلاً واطراف الرماح الشواجر
وكان اجلّ الناس قدراً وقد غدا ... اجلّ قتيلٍ زار اهل المقابر
فوا اسفا كيف اشتفى قلب خالدٍ ... بتاج بني عبسٍ كرام العشائر
وكيف انام الليل من دون ثاره ... وقد كان ذخري في الخطوب الكبائر

وقال في كبرهِ

ذنبي لعبلة ذنبٌ غير مغتفرِ ... لما تبلج صبح الشيب في شعري
رمت قلبي عبيلة من لواحظها ... بكل سهمٍ غريق النزع في الحورِ
فاعجب لمن سهامها غير طايشةٍ ... من الجفون بلا قوس ولا وترِ
كم قد حفظت ذمام القوم من ولهٍ ... يعتادني لبنات الدلّ والخفرِ
مهفهفاتٌ يغار الغصن حين يرى ... قدودها بين بيادٍ ومنحدرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

يامنزلاً ادمعي تجري عليه اذا ... ضنّ السحاب على الاطلال بالمطر
ارض الشربة كم قضيت مبتهجاً ... فيها مع الغيد والاتراب من وطر
ايام غصن شبابي في نعومته ... الهو بما فيه من زهر ومن ثمر
في كل يوم لنا من نشرها سحراً ... ريح تشذاها كنشر الزهر في السحر
وكل غصن قوام راق منظره ... ما حظ عاشقها منه سوى النظر
اخشى عليها ولولا ذاك ما وقفت ... ركائبي بين ورد العزم والصدر
كلاً ولا كنت بعد القرب مقتنعاً ... منها على طول بعد الدار بالخبر
هم الاحبة ان خانوا وان نقضوا ... عهدي فما حلت عن وجدي ولا فكري
اشكو من الهجر في سر وفي علن ... شكوى لوٍ ثر في صلد من الحجر

وقال ايضاً وله خبر

ارض الشربة تربها كالعنبر ... ونسيمها يسري بمسك اذفر
وقبابها تحوي بدوراً طلعاً ... من كل فاتنة بعارف احور
ياعبلَ حبكِ سالبٌ الباباً ... وعقولنا فتعطفي لا تهجري
يا عبلَ لولا ان اراك بناظري ... ما كنت القى كل صعب منكر
يا عبلَ كم من غمرة باشرتها ... بتغر صلب القوايم اسمر
فاتيتها والشمس في كبد السماء ... والقوم بين مقدم وموخر
ضجوا فصحت عليهم فتجمعوا ... ودنا اليّ خميس ذاك العسكر
فشككت هذا بالقنا وعلوت ذا ... مع ذاك بالذكر الحسام الابتر
وقصدت نايدهم قطعت وريده ... وقتلت منهم كل قرم اكبر
تركوا اللبوس مع السلاح هزيمةً ... يجرون في عرض الفلاة المقفر
ونشرت ريات المذلة فوقهم ... وقسمت سلبهم لكل غضنفر
ورجعت عنهم لم يكن قصدي سوى ... ذكر بدوم الى اوان المحشر
من لم يعش متعززاً بسنانه ... سيموت موت الذل بين المعشر

This file was downloaded from QuranicThought.com

لا بد للعمر النفيس من الفنا فاصرف زمانك في الاعز الافخر

وقال ايضاً

ياعبلَ خلي عنكِ قول المفتري واصغي الى قول المحب المخبرِ
وخذي كلاماً صغته من عسجدٍ ومعانياً رصعتها بالجوهرِ
كم مهمهٍ قفرٍ بنفسي خضته ومفاوزٍ جاوزتها بالابجرِ
كم حجفلٍ مثل الضباب هزمته بمهندٍ ماضٍ وريحٍ اصعرِ
كم فارسٍ بين الصفوف اخذته والخيل تعثر بالقنا المتكسرِ
ياعبلَ دونك كلَّ حيٍ ذاسالي ان كان عندكِ شبهةٌ في عنترِ
ياعبلَ هل بلغتِ يوماً انني وليت منهزماً هزيمة مدبرِ
كم فارسٍ غادرتُ يأكل لحمه ضاري الذئاب وكاسرات الانسرِ
افري الصدور بكل طعن هائلٍ والسابغات بكل ضرب منكرِ
واذا ركبت ترى الجبال تضجُّ من ركض الخيول وكل قطر موعرِ
واذا غزوت تحوم عقبان الفلا حولي فتطعم كبد كل غضنفرِ
ولكم خطفت مدرعاً من سرجه في الحرب وهو بنفسه لم يشعرِ
ولكم وردت الموت اعظم موردٍ وصدرت عنه فكان اعظم مصدرِ
ياعبلَ او عاينتِ نعلي في العدى من كل شلوٍ بالتراب معفرِ
والخيل في وسط المضيق تبادرت نحوي كمثل العارض المتفجرِ
من كل ادهم كالرياح اذا جرى او اشهب عالي المطا او اشقرِ
فصرخت فيهم صرخةً عبسيةً كالرعد تدوي في قلوب العسكرِ
وعطفت نحوهم وصلت عليهم وصدمت موكبهم بمثل الابحرِ
وطرحتهم فوق الصعيد كانهم اعجاز نخلٍ من حضيض المحجرِ
ودماؤهم فوق الدروع تخضبت منها فصارت كالعقيق الاحمرِ
ولربما عثر الجواد بفارسٍ ويخال ان جواده لم يعثرِ

This file was downloaded from Quranic Thought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC

وقال ايضاً

دهتني صروف الدهر وانتشب الغدرُ ... ومن ذا الذي في الناس يصفوله الدهرُ
وكم طرقتني نكبةٌ بعد نكبةٍ ... ففرجتها عني وما مسني ضرُّ
ولولا سنا في والحسام وهمتي ... لما ذكرت عبسٌ ولا نالها فخرُ
بنيت لهم بيتاً رفيعاً من العلى ... تخرُّ لهُ الجوزاء والفرعُ والغفرُ
وها قد رحلت اليوم عنهم وامرنا ... الى من له في خلقه الذهي والامرُ
سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ
يعيبون لوني بالسواد جهالة ... ولولا سواد الليل ما طلع الفجرُ
وان كان لوني اسودٌ فخصائلي ... بياضٌ ومن كفي يسائل القطرُ
محوت بذكري في الورى ذكر من مضى ... وسدتُ ولا زيدٌ يقال ولا عمرو

وقال يخاطب بني شيبان

صباح الطعن في كزٍ وفرِ ... ولا ساقٍ يطوف بكاس خمرِ
احبُّ اليَّ من قرع الملاهي ... على كاسٍ واريق وزهرِ
مدامي ما تبقى من خماريَ ... باطراف القنا والخيل تجريَ
انا العبد الذي خبرت عنه ... يلاقي في الكريهة الف حرِّ
خلقت من الحديد اشد قلباً ... فكيف اخاف من بيضٍ وسمرِ
وابطش بالكمي ولا ابالي ... واعلو الى السماك بكل فخرِ
ويبصرني الشجاع يفرُّ مني ... ويرعش ظهره مني ويسري
ظننتم يا ابن شيبان ظناً ... فاخلف ظنكم جلدي وصبري
سلوا عني الربيع وقد اتاني ... بجرد الخيل من سادات بدرِ
اسرت سراتهم ورجعت عنهم ... وقد فرقتهم في كل قطرِ
وها انا قد برزت اليوم اشفي ... فوادي منكمُ وغليل صدري
واخذ مال عبلة بالمواضي ... ويعرف صاحب الايوان قدري

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

واتفق انه في بعض اسفاره مع الامير شاس بن زهير
راى ذات ليلة طيف عبلة في المنام فاستفاق
حائرًا مدهوشًا وقال في ذلك

زار الخيال خيال عبلة في الكرى ... لمتيم نشوان محلول العرى
فنهضت اشكو ما لقيت لبعدها ... فتنفست مسكًا يخالطُ عنبرا
فضممتها كيما اقبل ثغرها ... والدمع من جفني قد بلَّ الثرى
وكشفت برقعها فاشرق وجهها ... حتى اعاد الليل صبحًا مسفرا
عربيةٌ يهتزُّ لدن قوامها ... فتخاله العشاق رمحًا اسمرا
محجوبة بصوارمٍ وذوابلٍ ... سمرٍ ودون خبائها اسد الشرى
ياعبلَ ان هوالكِ قد جاز المدى ... وانا المعنى ميكِ من دون الورى
ياعبلَ حبكِ في عظامي مع دمي ... لما جرت روحي بجسمي قد جرا
ولقد علقت بذيل من فخرت به ... عبسٌ وسيف ابيه افنى حميرا
يا شاس جرني من غرامٍ قاتل ... ابدًا ازيد به غرامًا مسعرا
ياشاس لولا ان سلطان الهوى ... ماضي العزيمة ما تملك عنترا

قافية السين

وقال في صباه

اذا اشتغلت اهل البطالة بالكاس ... او اغنبقوها بين قسٍّ وشماسِ
جعلت مدامي تحت ظل عجاجةٍ ... وكاس مدامي قحف جمجمة الراس
وصوت حسامي مطربي وبريقه ... اذا اسود وجه الافق بالنقع مقباسي
وان دمدمت اسد الشرى وتلاحمت ... افرقها والطعن يسبق انفاسي
ومن قال اني اسودٌ ليعيبني ... اريه بفعلي انه اكذبُ الناسِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فسيري مسير الامن يابنت مالك ولا تجنحي بعد الرجاء الى اليأس
فلو لاح لي شخص الحمام اتيته بقلب شديد الباس كالجبل الراسي

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

شربت القنا من قبل ان يشتري القنا وقلتُ المنى من كل اشوس عابس
فما كل من يشرب القنا يطعن العدى ولا كل من يلقى الرجال بفارس
خرجتُ الى القوم الكمي مبادرًا وقد هجست في القلب مني هواجسي
وقلت لمهري والقنا يقرع القنا تنبه وكن مستيقظيًا غير ناعس
فجاو بني مهريه الكريم وقال لي انا من جياد الخيل كن انت فارسي
ولما تجاذبنا السيوف وافرغت ثياب المنايا كنت اول لابس
ورمحي اذا ما اهتزّ يوم كريهة تخرُّ له كل الاسود القعاعس
وما هالني ياعبلَ فيكِ مهالك ولا راعني هول الكميّ المارس
فدونك ياعمرو بن ود ولا تحل فرمحي ظمانٌ لدم الاشاوس

قافية الشين

وكانت عبلة قد راته يومًا عريانًا ونظرت الى جسده وفيه اثار الجراح فضحكت فقال في ذلك

ضحكت عبلة ذ رأني عاريا خلق القميص وساعدي مخدوشُ
لا تضحكي مني عبلة ربما بي اذ اتتك عليّ جيوشُ
من يلتقي مني القلوب صميمًا وعليه من لبس الحماة قمشُ
القى بدور الخيل وهي دوامسٌ وانا ضحيتها شهما وشوشُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

اني انا ليثُ العرينَ ومن لهُ قلب الجبان صبيرٌ مدهوشُ
اني لاعجب كيف ينظرُ صورتي يومَ القتال مبارزٌ ويعيشُ

قافية العين

وكان في صباه مع ابلٍ يرعاها ومعه عبدٌ لهُ وفرسٌ فاغارت عليه بنو سليمٍ فقاتلهم حتى انكسر رمحه فتناول القوس ورمى رجلاً منهم من بجيلة فطردوا ابله وذهبوا بها وكان عنترة بغير درعٍ فقال في ذلك

خذوا ما اسأرت منها سهامي ورد الضيف والانسُ الجميعُ
فلولا قيدتي وعليَّ درعي علمت على مَ تجتمع الدروعُ
تركت جربة ابن ابي عديٍ بيلٌ ثيابه علق نجيعُ
وآخر منهم اجررت رمحي وفي البجليّ معبلةٌ وقيعُ

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق العصافرية مهراً لعبلة فأسر هناك فتذكر عبلة وهو في سجن المنذر ابن ماء السماء فقال

جفون الغدارى من خلال البراقعٍ احدُّ من البيض الرقاق القواطعٍ
اذا جرّدت ذل الشجاع راصبحت تطاجره فرحى بفيض المدامعٍ
سقى الله عمي من يد الموت جرعةً وسلت يداه بعد قطع الاصابعٍ
كما قاد مثلي بالمعال الى الردى وعلق آمالي بذيل المطامعٍ
لقد ودعتني عبلةٌ يوم بينها وساع يقين اني غير راجعٍ
وناحت وقالت كيف تصبح بعدنا اذا غبت عنا في القفار الشواسعٍ
وحقك لم احاولت في الدهر سلوةً ولا غيرتني عن هواكِ مطامعي

This file was downloaded from QuranicThought.com

فكن واثقًا مني بحسن مودّتي ... وعش ناعمًا في غبطةٍ غير جازعِ
فقلت لها ياعبلَ اني مسافرٌ ... ولو عرضت دوني حدود القواطعِ
خلقنا لهذا الحب من قبل يومنا ... فما يدخل التنفيد فيه مسامعي
ايا علمَ السعديّ هل انا راجعٌ ... وانظر في قطريك زهر الاراجعِ
وتبصر عيني الربوتين وحاجرًا ... وسكان ذاك الجزع بين المراتعِ
وتجمعنا ارض الشربة واللوى ... ونرتع في اكناف تلك المراتعِ
ونلقى على الغدران عبلة حيثما ... تميس دلالاً في خلال البراقعِ
فيانسمات البان بالله خبّري ... عبيلة عن رحلي باسيف المواضعِ
ويابرق بلغها الغداة تحيتي ... وحيّ ديباري في الحمى ومضاجعي
اياصادحات الايك ان متُّ فاندبي ... على تربتي بين الطيور السواجعِ
ونوحي على من مات ظلمًا ولم ينل ... سوى البعد عن احبابه والفجائعِ
وياخيل فابكي فارسًا كان يلتقي ... صدور المنايا في غبار المعامعِ
فامسي بعيدًا في غرامٍ وذلةٍ ... وقيدٍ ثقيلٍ من قيود التوابعِ
ولست بباكٍ ان ثنتني منيتي ... ولكنني اهفو فتجري مدامعي
وليس بفخرٍ وصف باسي وشدتي ... وقد شاع ذكري في جميع المجامعِ
بحق الهوى لا تعذلوني واقصروا ... عن اللوم ان اللوم ليس بنافعِ
وكيف اطيق الصبر عمن احبه ... وقد اضرمت نار الهوى في اضالعي

﴿ وقال ﴾

ظعنَ اللذينُ فراقهم اتوقعُ ... وجرى ببينهم الغراب الابقعُ
خرّق الجناحَ كان لحيي راسه ... جلان بالاخبار هشٌّ مولعُ
ان الذين نعيت لي بفراقهم ... قد اسهروا ليل التمام فاوجعوا
فزجرته الا يعرج عشه ... ابدًا و يصبح واحدًا متفجعُ
ومغيرةٍ شعواء ذات آثلةٍ ... فيها الفوارس حاسرٌ ومقنعُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فزجرتها عن نسوقٍ من عارٍ ... فحاذهنّ كاهنٌ الخروعُ
وعرفت ان مشيتي ان تأتني ... لا يغني منها الفرار الاسرعُ
فصبرت عارفة لذلك حرةً ... ترسو اذا نفس الجبان تطلعُ

وكان مالك بن قراد لما فرّ بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على قيس بن مسعود سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال اكرمه قيس واحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى بابي اليقظان فلما نظر الى عبلة اعجبته ووقعت في قلبه موقعاً عظيماً فخطبها من ابيها فوعده بزواجها على شرط انه ياتي لهُ براس عنتر فقبل في ذلك ونهض من وقته طالباً ديار بني عبس فالتقى بعنترة في الطريق فهجم عليه يريد برازهُ وانشد وقال

حادثات الدهر تاتي بالبدعْ ... ترفع العبد وللحر تضعْ
خلِّ عنك الحرب يالون الدجى ... واتبع الحق ودع عنك الطمعْ
ما ركوب الخيل نوقٌ في الفلا ... كنت ترعاها اذا الصبح طلعْ
لا ولا عبلة من بعض الاما ... مثلها مع مثلك الدهر جمعْ
فاسال عنها قد حواها سيدٌ ... سيفه لو ضرب الصخر انقطعْ
يلتقي الابطال في يوم الوغى ... بجنان لا يدانيه فزعْ
يا بني شيبان قد نلت المنى ... وانجلى همٌ فوادي واندفعْ
وغداً اخبركم عن عنترٍ ... انه قد شرب الموتَ جرعْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلما سمع عنتر من بسطام هذا الكلام استشاط غضباً وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول

يا ابا اليقظان اغواك الطمعْ ... سوف تلقى فارساً لا يندفعْ
زرتني تطلب مني غفلةً ... زورة الذئب على الشاة ورتعْ
يا ابا اليقظان كم صيدٍ نجا ... خالياً البالِ وصياد وقعْ
ان كنت تشكو لا وجاع الهوى ... فانا اشفيك من هذا الوجعْ
بحسامٍ كلما جردته ... في يميني كيف ما مال قطعْ
وانا الاسود والعبد الذي ... يقصد الخيل اذا النقع ارتفعْ
نسبتي سيفي ورمحي وهما ... يؤنساني كلما اشتد الفزعْ
يا بني شيبان عمي ظالمٌ ... وعليكم ظلمه اليوم رَجعْ
ساق بسطاماً الى مصرعهِ ... عالقاً منه باذيالِ الطمعْ
وانا اقصده في ارضكم ... واجازيه على ما قد صنعْ

وقال يتوعد ابي شيبان

مدّت اليّ الحادثات باعها ... وحاربتني قرأت ما راعها
ياحادثات الدهر قري واهجمي ... فهمتي قد كشفت قناعها
مادست في الارض العداء غدوةً ... الا سقى سيل الدماء بقاعها
ويلٌ لشيبانَ اذا صبحتها ... وارسلت بيض الظبيّ شعاعها
وخاض رمحي في حشاها وغدا ... يشكّ مع دروعها اضلاعها
واصبحت نساؤها توادبًا ... على رجالٍ تشتكي نزاعها
ياعبلَ عندي من هواكِ لوعةٌ ... احسّ في طي الحشى اوجاعها
وحرُّ انفاسي اذا ما قابلت ... يوم الفراق صخرة اماعها
ياعبلَ كم تنعق غربان الفلا ... قد ملّ قلبي في الدجى سماعها

This file was downloaded from QuranicThought.com

فارقت اطلالاً وفيها عصبةٌ قد قطعت من صحبتي اطماعها

وقال

لقد قالت عبيلة اذ راتني ومفرق لمتي مثل الشعاع
الا لله درك من شجاع تذل لهوله اسد البقاع
فقلت لها سلي الابطال عني اذا ما فرّ مرتاع القراع
سليهم يخبروكِ بان عزمي اقام بربع اعداكِ الفواعي
انا العبد الذي سعدي وجدي يفوق على السهى في الارتفاع
سميت الى عنان المجد حتى علوت ولم اجد في الجو ساعي
وآخر رام ان يسمى كسعيي وجدّ بجدهِ يبغي اتباعي
فقصر عن لحاقي في المعالي وقد اعيت به ايدي المساعي
ويحمل عدتي فرسٌ كريمٌ اقدمه اذا كثر الدواعي
وفي كفي صقيل المتن غضبٌ يداوي الراس من الم الصراع
ورمحي السمهري لهُ سنانٌ يلوح كمثل نارٍ في يفاع
وما مثلي جزوعٌ في لظاها ولست مقصرًا ان جاء داع

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب

قف بالمنازل ان شجتك ربوعها فلعل عينك تستهلّ دموعها
واسال عن الاظعان اين مرت بها اباآوها وتى يكون رجوعها
دارٌ لعبلة شط عنك مزارها ونأت ففارق مقلتيك هجوعها
فسقتكِ يا ارض الشرّبة مزنةٌ منهلةٌ يروي ثراكِ همومها
وكسا الربيع ربالكِ من ازهاره حللاً اذا ما الارض فاح ربيعها
كم ليلةٍ عانقت فيها غادةً يحيي بها عند المنام ضجيعها
شمس اذا طلعت سجدت جلالة لجمالها وجلا الظلام طلوعها
ياعبلَ لا تخشي عليَّ من العدى يومًا اذا اجتمعت عليَّ جموعها

This file was downloaded from QuranicThought.com

ان المنية ياعبيلة دوحة ... وانا ورمحي اصلها وفروعها
وغدا يمرُّ على الاعاجم من يدي ... كاسٌ امرُّ من السموم نقيعها
واذيقها طعنًا تذل لوقعه ... ساداتها و يشيب منها رضيعها
واذا جيوش الكسروي تبادرت ... نحوي وابدت ما تكنُّ ضلوعها
بتاتها حتى تملَّ ويشتكي ... كرب الغبار رفيعها ووضيعها
فيكون للاسد الضواري لحمها ... ولمن صحبنا خيلها ودروعها
ياعبلَ لو ان المنية صورت ... لغدا اليَّ سجودها وركوعها
وسطت بسيفي في النفوس مبيدة ... من لا يجيب مقالها و يطيعها

وقال في يوم المصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا ... ومدَّ اليك صرف الدهر باعا
فلا تخشَ المنية والتقيها ... ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشًا من حرير ... ولا تبك المنازل والبقاعا
وحولك نسرةٌ يندبنَ حزنًا ... ويهتكنَ البراقع واللفاعا
يقول لك الطبيب دواك عندي ... اذا ما جسَّ كفك والذراعا
ولو عرف الطبيب دواء داء ... يردُّ الموت من قاسى النزاعا
وفي يوم المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبرًا مشاعا
اقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجاء طبيبًا ... يداوي راس من يشكو الصداعا
انا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا
ولو ارسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعا
ملات الارض خوفًا من حسامي ... وخصمي لم يجد فيها اتساعا
اذا الابطال فرَّت خوف باسي ... ترى الافطار باعًا او ذراعا

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

قافية الفاء

وقال في صباه

امن سنيّة دمع العين مذروفُ ... لو انّ ذا فيكِ قبل اليوم معروفُ
كانها يوم صدّت ما تكلمني ... ظبيٌ بعسفان ساجي الطرف مطروفُ
تجللتني اذ اهوى العصا قبلي ... كانها صنمٌ يعتاد معكوفُ
العبد عبدكمُ والمال مالكم ... فهل عذابكِ اليوم عني مصروفُ
تنسي بلاءي اذا ما غارة لحقت ... يخرجن منها الطوالات السراعيفُ
يخرجنَ منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها الشمُّ الغطاريفُ
قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تصفر كف اخيها وهو متزوفُ

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم

ياعبلَ قري بوادي الرمل آمنة ... من العداة وان خوّفتِ لا تخفي
فدونَ بيتكِ اسدٌ في اناملها ... بيضٌ تقدُّ اعالي البيض والحجفِ
لله درُّ بني عبسٍ لقد بلغوا ... كل الفخار ونالوا غاية الشرفِ
خافوا من الحرب لما ابصروا فرمي ... تحت العجاجة يهوي بي الى التلفِ
ثم اقتفوا اثري من بعد ما علموا ... ان المنية سهمٌ غير منصرفِ
خضبت الغبار ومهري ادهمٌ حلكٌ ... فعاد مختضباً بالدم والجوفِ
مازلت انصف خصمي وهو يظلمني ... حتى غدا من حسامي غير منتصفِ
وان يعيبوا سواداً قد كسيت به ... فالدر يستره ثوبٌ من الصدفِ

وكانت بنو عبس لما اخرجتهم حنيفة من اليمامة ارادوا ان ياتوا الى بني تغلب فمروا بحي من كلب بن وبرة على ما يقال له

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

عراعر فطلبوا ان يسقوهم من الماء وان يوردوا ابلهم وسيدهم يومئذٍ رجل من بني كلب يقال له مسعود بنُ مصاد فابوا وارادوا سلبهم فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان يشربوا من الماء و يعطوهم شيئاً فانكشفوا عنهم فقال عنترة

الا هل اتاها انّ يوم عراعرٍ ... شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي
فجئنا على عمياء ماء فاجمعوا ... بارعن لاخلٍ ولا متكشفِ
فاروا بنا اذ يغدرون حياضهم ... على ظهر مقضيٍّ من الامر محصف
وما نذروا حتى غشينا بيوتهم ... بغيبة موتٍ مسبل الودق مزعفِ
فظلنا نكرُّ المشرفية فيهم ... وخرسان لدن السمهري المثقفِ
علالتنا في يوم كل كريهةٍ ... باسيافنا والقرن لم يتقرفِ
ابينا فلا نعطي اللواء عدونا ... قياماً باعطاء السراة المعطفِ
بكل هتوف عجسها رضويةٍ ... وسهم كسير الحميري المونفِ
فان يكُ عزٌّ في قضاعة ثابتٌ ... فان لنا في رحرحان واسقفِ
كتائب شبهاً فوق كل كتيبةٍ ... لواءٌ كظل الطائر المتصرفِ

قافية القاف

وقال في وقعةٍ كانت بينهم وبين بني زبيد

لقد وجدنا زبيداً غير صابرةٍ ... يوم التقينا وخيل الموت تستبقُ
اذا ادبروا فعملنا في ظهورهم ... ما تعمل النار في الحلفى فتحترقُ
وخالدٌ قد تركت الطير عاكفةً ... على دماه وما في جسمه رمقُ
خلقت للحرب احميها اذا بردت ... واصطلي بلظاها حيث احترقُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

والنقع الطعن تحت النقع يبتسمُ والخيل عابسةٌ قد بلها العرقُ
لو سابقتني المنايا وهي طالبةٌ قبض النفوس اتاني قبلها السبقُ
ولي جوادٌ لدى الهيجاء ذو شغبٍ يسابق الطير حتى ليس يلتحقُ
ولي حسامٌ اذا ما سلَّ في رهجٍ يشقُّ هام الاعادي حين يعتنقُ
انا المزبر اذا خيل العدى طلعت يوم الوغى ودماء الشوس تندفقُ
ما عبست ـ ومة الهيجاء وجه فتى الا ووجهي اليها باسمٌ طلقُ
ما سابق الناس يوم الفضل مكرمة الا بدرت اليها حيث تستبقُ

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عند ما خرج اليه في طلب النوق العصافير بة مهو عبلة كما سبق الكلام على ذلك في حرف العين

ترى علمت عبيلة ما الاقي من الاهوال في ارض العراقِ
طغاني بالريا والمكر عمي وجار عليَّ في طلب الصداقِ
فخضت بمهجتي بحر المنايا وسرت الى العراق بلا رفاقِ
وسقت النوق والرعيان وحدي وعدت اجدَّ من نار اشتياقي
وما ابعدت حتى ثار خلفي غبارٌ كالسنابك الخيل العتاقِ
وطبق كل ناحية غبارٌ واشعل بالمهندة الرقاقِ
وضجت تحته الفرسان حتى حسبت الرعد محلول النطاقِ
فعدت وقد علمت بان عمي طغاني بالمحال وبالنفاقِ
وبادرت الفوارس وهي تجري بطعنٍ في النحور وفي التراقي
وما قصرت حتى كلَّ مهري وقهر في السباق وفي اللحاقِ
نزلت عن الجواد وسقت جيشاً بسيفي مثل سوقي للنياقِ
وفي باقي النهار ضعفت حتى أُسرتُ وقد عيي عضدي وساقي

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وفاض عليّ بحرٌ من رجالٍ بامواج من السمر الدقاقِ
وقادوني الى ملكٍ كريم رفيعٍ قدره في العزّ راقِ
ولا لافيتُ بين يديه ليثًا كريه الملاقى مرّ المذاقِ
بوجهٍ مثل دور الترس فيه لهب النار يشعل في المآقي
قطعت وريدهُ بالسيف جزرًا وعدت اليه اخجل في وثاقي
عساه يجود لي ببراد عمي وينعم بالجمال وبالثياقِ

وقال عند مبارزته مسهل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبلة من ابيها عند ما هرب بها من بني شيبان الى ديار كندة

امحل دون ضمك والعناقِ طعانٌ بالمثقفة الدقاقِ
وضربة فيصل من كف ليثٍ كريم الجد فاق على الرفاقِ
ودون عبيلةٍ ضرب المواضي وطعنٌ منه تكتحل المآقي
انا البطل الذي خبرت عنه وذكري شاع في كل الافاقِ
اذا افتخر الجبان بقتل مالٍ ففخري بالمضمرة العتاقِ
وان طعن الفوارس صدر خصم فطعني في النحور وفي التراقي
واني لقد سبقت لكل فضلٍ فهل من يرتقي مثلي المراقي
الا فاخبر لكندة ما تراهُ قريبًا من قتالٍ مع محاقِ
وارصيهم بما تختار منهم فما لك رجعة بعد التلاقي

وقال

صحا من سكره قلبي وفاقا وزار اليوم اجفاني استراقا
واسعدني الزمان فصار سعدي يشقّ الحجب والسبع الطباقا
انا العبد الذي يلقى المنايا غداة الروع لا يخشى الهاقا

This file was downloaded from QuranicThought.com

اكرّ على الفوارس يوم حربٍ ... ولا اخشى المهندة الرقاقا
وتطربني سيوف الهند حتى ... اهيم الى مضاربها اشتياقا
واني اعشق السمر العوالي ... وغيري يعشق البيض الرشاقا
وكاسات الاسنة لي شرابٌ ... الذُّ به صباحاً واغتباقا
واطراف القنا الخطيّ نقلي ... وريحاني اذا المضمار ضاقا
جزى الله الجواد اليوم عني ... بما يجزي بو الخيل العتاقا
شققت بصدره موج المنايا ... وخضت النقع لا اخشى اللحاقا
الا يا عبلَ لو ابصرت فعلي ... وخيل الموت تنطبق انطباقا
سلي سيفي وربحي عن قتالي ... هما في الحرب كانا لي رفاقا
سقيتهما دماً لو كان يسقى ... به جبلا تهامة ما افاقا
وكم من سيدٍ خليت ملقى ... يحرك في الدما قدماً وساقا

وقال يتوعد قوماً بالحرب

سائل عميرة حيث حلت جمعها ... عند الحروب بايّ حي تلتحقُ
ايجيّ قيسٍ ام بعذرة بعد ما ... رفع الاناء لها وبئس الملحقُ
واسال حذيفة حين ارّث بيننا ... حرباً ذوائبها بموتٍ تخفقُ
فلتعلمنّ اذا التقت فرساننا ... بلوى المريب ان ظنك احمقُ

قافية الكاف

وقال في وقعةٍ كانت بينهم وبين طيّ

ياعبلَ ان كان ظنُّ القسطل الحلك ... اخفى عليكِ قتال يوم معتركي
فسائلي فرسي هل كنت اطلقه ... الا على موكبٍ كالليل محتبكِ
وسائلي السيف عني هل ضربت به ... يوم الكريهة الا هامة الملكِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وسائلي الرمح هل طعنت به ... الا المدرع بين النحر والحنك
اسقي الحسام واسقي الرمح نهلته ... واتبع القرن لا اخشى من الدرك
كم ضربةٍ لي بحد السيف قاطعةٍ ... وطعنةٍ شكت القربوس بالكركِ
لولا الذي ترهب الافلاك قدرته ... جعلت متن جوادي قبة الفلك

وكان قد خرج الى دمشق الشام وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر عبلة وكانت قد طالت غيبته عنها فقال

ريح الحجاز بحق من انشاكِ ... ردي السلام وحيي من حياكِ
هبي عسى وجدي يخفّ وتنطفي ... نيران اشواقي ببرد هواكِ
يا ريح لولا ان فيك بقيةً ... من طيب عبلة مت قبل لقاكِ
كيف السلو وما سمعت حمائمًا ... يشدبنَ الا كنت اول باكِ
بعد المزار فعاد طيف خيالها ... عني فقار مهامه الاعناكِ
يا عبلَ ما اخشى الحمام وانما ... اخشى على عينيكِ وقت بكاكِ
يا عبلَ لا يحزنك بعدي وابشري ... بسلامتي واستبشري بفكاكي
هلا سالتِ الخيل يا ابنة مالكِ ... ان كان بعض عدائكِ قد اغراك
يخبرك من حضر الشآم بانني ... اصفيت ودًّا من اواد هلاكي
ذلّ الاولى احتالوا عليّ واصبحوا ... يتشفعون بسيفيَ الفتاكِ
لعفوتُ عن اموالهم وحريمهم ... وحميت ربع القوم مثل حماكِ
ولقد حملت على الاعاجم حملةً ... ضجت لها الاملاك في الافلاكِ
فنثرتهم لما انثنى في الفلا ... بستان رمحٍ للدماء سفاكِ

قافية اللام

وقال في صباه

دموعٌ في الخدود لها مسيلُ ... وعينٌ نومها ابدًا قليلُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وصبٌ لا يقر له قرارٌ ولا يسلُ ولو طال الرحيلُ
فكم ابلي بابعادٍ وبينٍ وتشجيني المنازلُ والطلولُ
وكم ابكي على الف شجاني وما يغني البكاء ولا العويلُ
تلاقينا فما اطفى التلاقي لهيباً لا ولا برد الغليلُ
طلبت من الزمان صفاء عيشٍ وحسبكُ قدر ما يعطي البخيلُ
وها انا ميتٌ ان لم يغني على اسر الهوى الصبرُ الجميلُ

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة

نفسوا كربي وداووا عالي وابرزوا لي كل ليث بطلٍ
وانهلوا من حدّ سيفي جرعاً مرّةً مثل نقيع الحنظلٍ
واذا الموت بدا في حجفلٍ فدعوني للقاء الحجفلٍ
يا بني الاعجام ما بالكم عن قتالي كلكم في شغلٍ
اين من كان اقتلي طالباً رام يسقيني شراب الاجلٍ
ابرزوه وانظروا ما يلتقي من سناني تحت ظل القسطلٍ
قسماً يا عبلُ يا اخت المهى بثنايا ك العذاب القبلٍ
وبعينيكِ وما قد ضمنت من دواهي سحرها والكحلٍ
اني لولا خيالٌ طارقٌ منك ما ذقت هموع المقلٍ
اترى تنبيك ارواح الصبا با شتياقي نحو ذاك المنزلٍ
فسقى الله لياليكِ التي سلفت صوب السحاب الهطلٍ

وكانت امراة من بني كندة سالته يوماً ان يقيم معها في ديار قومها ووعدته بانها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم ولا رضيتُ سواكم في الهوى بدلا
لكنه راغبٌ في من يعذبه فليس يقبل لاماً ولا عذلا

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفاراً من الحي وسبوا نساءً كثيرة وكان عنترة معتزلاً عنهم في ناحية من ابله على فرسٍ لهُ فمر به ابوه فقال ويك ياعنترة كرّ فقال عنترة العبد لا يحسن الكرّ وانما يحسن الحلب والصرّ فقال كرّ وانت حر فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك

عقاب الهجر اعقب لي الوصالا ... وصدق الصبر اظهر لي المحالا
ولولا حب عبلة في فوادي ... مقيمٌ ما رعيتُ لهم جمالا
عثيت الدهر كيف يذلُّ مثلي ... ولي عزمٌ اقدُّ به الجبالا
انا الرجل الذي خبرتُ عنه ... وقد عاينت مع خبري الفعالا
غداة اتت بنو طيٍ وكلبٍ ... تهزُّ بكفها السمر الطوالا
بجيشٍ كلما لاحظت فيه ... حسبت الارض قد ملئت رجالا
وداسوا ارضنا بمضمراتٍ ... فكان صهيلها قيلاً وقالا
تولوا جفلاً منا حيارى ... وفاتوا الظعن منهم والرحالا
وما حملت ذوو الانساب ضيماً ... ولا سمعت لداعيها مقالا
وما رد الاعنة غير عبدٍ ... وثار الحرب تشتعل اشتعالا
بطعنٍ ترعد الابطال منه ... نشدته فجنب القتالا
صدمتُ الجيش حتى كلَّ مهري ... وعدتُ فما وجدتُ لهم ظلالا
وراحت خيلهم من وجه سيفي ... خفافاً بعد ما كانت ثقالا
تدوس على الفوارس وهي تعدو ... وقد اخذت جماجمهم نعالا
وكم بطلٍ تركت بها طريحاً ... يحرك بعد يمناه الشمالا
وخلصت العذارى والغواني ... وما ابقيتُ من احدٍ عقالا

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولما قتل عنترة مسحل بن طراق الكندي الذي تقدم ذكره في حرف القاف ارسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر اعمال عمه وبغضه له فقال في ذلك

اذا ريح الصبا هبت اصيلا ... شفت بهبوها قلباً عليلا
وجاءتني تخبر ان قومي ... بمن اهواه قد جدوا الرحيلا
وما عنوا على من خلفوه ... بوادي الرمل منطرحاً جديلا
يحنّ صهابهٌ وبهيم وجداً ... اليهم كلما ساقوا الحمولا
الا يا عبلَ ان خانوا عهودي ... وكان ابوك لا يرعى الجميلا
حملت الضيم والهجران جهدي ... على رغمي وخالفت العذولا
عركت نوائب الايام حتى ... رايت كثيرها عندي قليلا
وعادني غراب البين حتى ... كاني قد قتلت لهُ قتيلا
وقد غنى على الاغصان طيرٌ ... بصوت حنينه يشفي الغليلا
بكى فاعرتهُ اجفان عيني ... وناح نزاد اعوالي عويلا
فقلت لهُ جرحت صميم قلبي ... وابدي نوحك الداء الدخيلا
وما ابقيت في جفني دموعاً ... ولا جسماً اعيش به نحيلا
ولا ابقى لي الهجران صبراً ... لكي القي المنازل والطلولا
الفت السقم حتى صار جسمي ... اذا فقد الضنى اضنى عليلا
ولو اني كشفت الدرع عني ... رايت ورأه رسماً محيلا
وفي الرسم المحيل حسام نفسٍ ... يفلّل حده السيف الصقيلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقال يخاطب مقري الوحش ويسليه على فراق ولده سبيع اليمن

ياصاحبي لاتبكِ ربعاً قد خلا ... ودع المنازل تشتكي طول البلا
واشكو الى حد الحسام فانه ... امضى اذا حق اللقاء وافضلا
من اين تدري الدار انك عاشقٌ ... او عندها خبرٌ بانك مبتلى
والله ما يمضي رسولاً صادقاً ... الا السنان اذا الخليل تبدلا
ولقد عركت الدهر حتى انه ... لو لم يذقني الحرارة ماحلا
وكذا سباع البر لولا شرها ... دارت بها في الغاب غر بان الفلا
فتحملا ياصاحبيَّ رسالتي ... ان كنتما من ارض عبس تعدلا
قولا لقيس والربيع بانني ... خط المشيب على شبابي ماعلا
بل لو صدمت بهمتي جبلي حرًى ... قسماً وحق ابي قيس تزلزلا
لو لم تكن ياقيس غرك جاهلاً ... ما سقت نحو ديار عنتر حجفلا
والله لو شاهدته ورايته ... ما كان آخره يلاقي الاولا
يا قيس انت تعد نفسك سيداً ... وابوك اعرفه اجل وافضلا
فاتبع مكارمه ولا تذري به ... ان كنت ممن عقله قد اكملا
فاحذر فزارة قبل تطلب ثارها ... وتريك يوماً ناره لا تصطلا
فدما بني بدرٍ عليك قديمة ... وبني فزارة قصدها ان تغفلا
والله ما خليت في اوطانهم ... الا البوائح صارخات في الفلا

وقال ايضاً

لمن طلل بوادي الرمل بالِ ... محت اثاره ريح الشمالِ
وقفتُ به ودمعي من جفوني ... يفيضُ على مغانيه الخوالي
اسائل عن فتاة بني قرادٍ ... وعن اترابها ذات الجمال
وكيف يجيبني رسمٌ محيلٌ ... بعيد لا يعنُّ على سوالي

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

اذا صاح الغراب به شجاني ... واجرى ادمعي مثل اللآلي
واخبرني باصناف الرزايا ... و بالهجران من بعد الوصال
غراب البين مالك كل يوم ... تعاندني وقد اشغلت بالي
كاني قد ذبحت بحد سيفي ... فراخك او قنصتك بالحبال
بحق ابيك داوي جرح قلبي ... وروح نار سرّي بالمقال
وخبر عن عبيلة اين حلت ... وما فعلت بها ايدي الليالي
فقلبي هائمٌ في كل ارضٍ ... يقبل اثر اخفاف الجمالِ
وجسمي في جبال الرمل ملقىً ... خيالٌ يرتجي طيف الخيالِ
وفي الوادي على الاغصان طيرٌ ... ينوح ونوحه في الجوّ عالِ
فقلت لهُ وقد ابدى نحيباً ... دع الشكوى فحالك غير حالِ
انا دمعي يفيض وانت باكٍ ... بلا دمعٍ فذاك بكاه سالِ
لحى الله الفراق ولا رعاه ... فكم قد شكّ قلبي بالنبالِ
اناتل كل جبار عنيدٍ ... ويقتلني الفراق بلا قتالِ

وقال ايضاً

عذابك يا ابنة السادات سهلُ ... وجورا ابيك انصافٌ وعدلُ
فجوروا واطلبوا قتلي وظلمي ... وتعذيبي فاني لا املُ
ولا اسلو ولا اشفي الاعادي ... فساداتي لهم فخرٌ وفضلُ
اناسٌ انزلونا في مكانٍ ... من العلياء فوق النجم يعلو
اذا جاروا عدلنا في هواهم ... وان عزّوا لعزتهم نذلُ
وما من حب عبلة قل عزمي ... تفل الحادثات ولا يفلُ
وكيف يكون لي عزمٌ وجسمي ... تراه قد بقي منه الاقلُ
فياطير الاراك بحق ربٍ ... يراك عساك تعلم اين حلوا
وتطلق عاشقاً من اسر قومٍ ... لهُ في حبهم اسرٌ وغلُّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
QURANIC THOUGHT

ينادوني وخيل الموت تجري ... محلك لا يعادله محلُّ
وقد امسوا يعيبوني بامي ... ولوني كلما عقدوا وحلوا
لقد هانت صروف الدهر عندي ... وهانوا اهله عندي وقلوا
ولي في كل معركةٍ حديثٌ ... اذا سمعت به الابطال ذلوا
غلمت رقابهم واسرت منهم ... وهم في عظم جمعهم استقلوا
واحصنت النساء بحد سيفي ... واعداءي لعظم الخوف فلوا
اثير عجاجها والخيل تجري ... ثقالاً بالفوارس لا تمل
ورجع وشي قد ولت خفافاً ... محيرةً من الشكوى تكلُّ
وارضى بالاهانة من اناسٍ ... اراعيهم ولو قتلي احلوا
واصبر للحبيب وان جفاني ... ولم اترك هواه ولست اسلو
عسى الايام تنعم لي بقربٍ ... وبعد الهجر مرُّ العيش يحلو

وقال في اغارته على بني ضبة

عفت الديار وبقي الاطلال ... ربع الصبا ولقلب الاحوال
وعفا مغانيها فاخلق رسمها ... ترداد وكف العارض الهطال
فلئن صرمت الحبل يا ابنة مالكٍ ... وسمعت فيَّ مقالة العذال
فسلي لكيما تخبري بفعائلي ... عند الوغى ومواقف الاهوال
والخيل تعثر بالقنا في حاجمٍ ... تهفو به ويجان كل مجالٍ
وانا المجرَّب في المواقف كلها ... من آل عبسٍ منصبي وفعالي
منهم ابي شداد اكرم والدٍ ... والام من حامٍ فهم اخوالي
وان المنية حين تشتجر القنا ... والطعن مني سابق الاجال
ولرب قرنٍ قد تركت مجندلا ... بلبانهِ كتواضح الجريال
تنتابه طلس السباع مغادراً ... في فقرةٍ متمزق الاوصال
ولرب خيلٍ قد وزعت وعيلها ... باقٍ لا ضغنٍ ولا محفال

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومسربل حلق الحديد مدجج ... كالليث بين عرينة الاشبال
غادرته للجنب غير مؤسد ... متثني الاوصال عند مجال
ولرب شرب قد صبحت مدامة ... لبسوا بانكاس ولا اوغال
وكواعب مثل الدمى اصبيتها ... ينظرن في خفر وحسن دلال
فسلي بني عك وخثعم تخبريه ... وسلي الملوك وطي الاجبال
وسلي عشائر ضبة اذ اسلمت ... بكر حلايلها ورهط عقال
وبني صباح قد تركنا منهم ... جزرا لنبات الرمث فوق اثال
ولقد اسودوا لقطع اذ بدت ... ارماحنا ومجاشع بن هلال
رعناهم والخيل تردى بالقنا ... وبكل ابيض صارم فصال
من مثل قومي حين يختلف القنا ... واذا تذل قوائم الابطال
يحمين كل عزيز نفس باسل ... صدق اللقاء مجرب الاهوال
فندى لقومي عند كل عظيمة ... نفسي وراحلتي وسائر مالي
قومي الصميم لمن ارادوا ضيمهم ... والقاهرون لكل اغلب صالي
والمطعمون وما علمهم نعمة ... والاكرمون ابا ومحتد خال
نحن الحصى عددا ونحسب قومنا ... ورجالنا في الحرب غير رجال
منا المعين على الندى بفعاله ... والبذل في اللزبات بالاموال
ا ا اذا حمس الوغى نروي القنا ... ونعف عند تقاسم الانفال
ناقي الصريخ على جياد ضمر ... خمص البطون كانهن سعال
ومن كل شوهاء اليدين طمرة ... ومقلص هبل الشوي ذيال
لا تاسين على خليط زايلوا ... بعد الاولى قتلوا بذي اغثال
كانوا يشبون الحروب اذا خبت ... قدما بكل مهند فصال
وبكل محبوك السراة مقلص ... تنمو مناسبه لذي العقال
ومعاود التكرار طال مضيه ... طعنا بكل مثقف عسال
من كل اروع للكماة منازل ... ناج من الغمرات كالريبال

FOR QURANIC THOUGHT

يعطي المئين الى المئتين مرزؤا ... حمال مقطعة من الاثقال
واذا الامور تحولت الفيتهم ... عصم الهوالك ساعة الزلزال
وهم الحماة اذا النساء تجسرت ... يوم الحفاظ وكان يوم نزال
يقصون ذا الانف الحمي وفيهم ... حلمٌ وليس حرامهم بحلال
والمطعمون اذا السنون تتابعت ... محلاً وضنٌ سحابها بسجال

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته واهله ولحق بجبال الردم وقال في ذلك

لا نقتضي الدين الا بالقنا الذبل ... ولا تحكم سوى الاسياف في الفشل
ولا تجاور لئاماً ذل جارهم ... وخلهم في عراض الدار وارتحل
ولا تفر اذا ما خضت معركة ... فما يزيد فرار المرء في الاجل
ياعبلَ انتِ سواد القلب فاحتكمي ... في مهجتي واعدلي يا غاية الامل
وان توحلتُ عن عبسٍ فلا ثقفي ... في دار ذلٍ ولا تصغي الى العذل
لان ارضهم من بعد رحلتنا ... تبقى بلا فارسٍ يدعى ولا بطل
سلي فزارة عن فعلي وقد نفرت ... في حجفلٍ حافل كالعارض الهطل
تهزُّ سمر القنا حقداً عليَّ وقد ... رات لهيب حسامي ساطع الشعل
يخبرك بدر بن عمروٍ انني بطل ... القى الجيوش بقلبٍ قدَّ من جبل
قاتلت فرسانهم حتى مضوا فرقاً ... والطعن في اثرهم امضى من الاجل
وعاد بي فرسي يمشي فتعثره ... جماجمٌ نثرت بالبيض والاسل
وقد اسرت سراة القوم مقتدراً ... وعدت من فرحي كالشارب الثمل
يابين روعت قلبي بالفراق وما ... ابكي لفرقة اصحاب ولا خلل
بل من فراق التي في جفنها سقمٌ ... قد زادني علاً منه على علل
امسي على وجلٍ خوف من الفراق كما ... تمسي الاعادي من سيفي على وجلٍ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال ايضاً

من لي برد الصبا واللهو والغزل ... هيهات ما فات من ايامك الاول
طوى الجديدان ما قد كنت انشره ... وانكرتني ذوات الاعين الخجل
وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة ... وخوض معمعة في السهل والجبل
في الخيل والخافقات السود لي شغل ... ليس الصبابة والصهباء من شغلي
لقد ثناني الذهى عنها وادبني ... فلستُ ابكي على رسم ولا طلل
سلوا جوادي عني يوم يحملني ... هل فاتني بطلٌ او حلت عن بطل
وكم جيوش لقد فرقتها فرقاً ... وعارض الحتف مثل العارض الهطل
وموكبٍ خضت اعلاه واسفله ... بالضرب والطعن بين البيض والاسل
ماذا اريدُ بقومٍ يهدرون دمي ... الست اولاهم بالقول والعمل
لا يشرب الخمر الا من له ذممٌ ... ولا يبيت لهُ جارٌ على وجل

وكانت بنو عبس قد تجمعت وغزت بنو تميم وعلى عبس قيس بن زهير فانهزمت عبس على اعقابها وطلبتها بنو تميم وقد ضيقوا عليها فوقف عنترة وجمع الناس ولم ينهزم فسماه قيس ماصنع عنترة وقال حين رجع الناس والله ما حقن دماء الناس الا ابن السوداء فبلغ عنترة قوله فقال

طال الوقوف على رسوم المنزلِ ... بين الكليل وبين ذات الحرملِ
فوقفت في عرصاتها متحيراً ... اسل الديار كمثل من لم يسألِ
لعبت بها الانواء بعد انيسها ... والرامسات وكل جونٍ مسبل
افمن بكاء حمامة في ايكةٍ ... ذرفت دموعك فوق ظهر المحمل
كالدر او فضض الجمان انقطعت ... منه عقائد سلكه لم يوصل
لما سمعت دعاء مرة قد علا ... ودعاء عبس في الوغى ومعلل

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT

ناديت عبساً فاستجابوا بالقنا ... وبكل ابيض صارم لم يفلل
وبكل مياد الكعوب مثقف ... في كف كل سميدع لم يغفل
حتى استباحوا آل عوف عنوةً ... بالمشرفي وبالوشيج الذبل
اني امرؤ من خير عبس منصباً ... شطري واحمي سائري بالمنصل
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا ... اشدد وان نزلوا بضنك انزل
ولقد ابيت على الطوى واظلهُ ... حتى امال به كريم الماكل
واذا الكتيبة احجمت ولاحظت ... الفيت خيراً من معم مخول
وشليل ذي لبد هزبر باسل ... فوقتُ بهمهم بشربة باسل
اذ لا ابادر في المضيق فوارسي ... حتى اوكل بالرعيل الاول
ولقد غدرت امام راية غالب ... يوم الهياج وما غدرت باعزل
والخيل عابسة الوجوه كانها ... تسقي فوارسها نقيع الحنظل
جاءت زبيبة في الظلام تلومني ... خوفاً عليَّ من ازدحام الجحفل
وانت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهلٌ ... لا بد لي من ورد هذا المنهل
كفي ملامك لا ابالك واعلمي ... اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل شخصها ... لي في العجاج طعنتها في الاول
واذا حملت على الكريهة لم اقل ... بعد الكريهة ليتني لم افعل

وقال ايضاً

عجبت عبيلة من فتىً متبذل ... عاري الاشاجع شاحب كالمنصل
شعث المعارف ناهج سربالهُ ... لم يدّهن حولا ولم يترجل
لا يكتسي الا الحديد اذا اكتسى ... وكذاك كل مغاور مستبسل
قد طال ما لبس الحديد وانما ... صدأ الحديد بجلده لم يغسل
فتضاحكت عجباً وقالت يافتى ... لا خير فيك كانها لم تحفل

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فعجبتُ منها حين زلت عينها ... عن ماجدٍ طلق اليدين شمردل
لا تصرميني يا عبيلَ وراجعي ... فيَّ البصيرة نظرة المتامل
فلرب املح منك دلاً فاعلي ... وافرٌ من الدنيا لعين المجتلي
وصلت حبالي بالذي انا اهله ... من ودها وانا رخيٌّ المطول
ياعبلَ كم من غمرة باشرتها ... بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي
فيها لوامع لو شهدت زهاءها ... اسلوتِ بعد تخضبٍ وتكحل
اوما تريني قد نحلت فمن يكن ... عرضاً لاطراف الاسنة ينحل
ولرب ابلج مثل بعلك بادنٍ ... ضخمٍ على ظهر الجواد مهبل
غادرته متوسداً اوصاله ... والقوم بين مجرحٍ ومجدّل
فيهم اخو ثقةٍ يضارب نازلاً ... بالمشرفيِّ وفارسٌ لم ينزل
ورماحنا تكف النجيع صدورها ... وسيوفنا تخلي الرقاب فتختلي
والهام تدوج في الصعيد كانما ... تلقى السيوف بها رؤوس الحنظل
ولقد لقيت الموت يوم لقيته ... متسربلاً والسيف لم يتسربل
فرايتنا ما بيننا من حاجزٍ ... الا المجنُّ وفضل ابيض فيصل
ذكرٌ اشق به الجماجم في الوغى ... واقول لا شلت يمين الصيقل
ولرب مشعلةٍ وزعت رعالها ... بتقلصٍ نهد المراكل هيكل
سلس المذنّب لاحق اترابهُ ... متقلبٍ عبساً بفاسٍ المحجل
وكانَّ هاديه اذا استقبلته ... جذعٌ أذلّ وكان غير مذال
وكانَّ مخرج روحه في وجهه ... سربان كانا موجفين لجيأل
وكانَّ متنيه اذا جردته ... ونزعت عنه الجلَّ مثنى ايل
ولهُ حوافر موثقٌ تركيبها ... صم النحور كانها من جندل
ولهُ عسيبٌ في سبيبٍ سابغ ... مثل الرداء على الفتى المتفضل
سلس العنان الى القتال وعينه ... قبلاً شاخصةٌ كعين الاحول
وكانَّ مشيته اذا نهنهته ... بالنكل مشية شاربٍ مستعجل

This file was downloaded from QuranicThought.com

فعليه اقتحم الوقيعة خائضاً فيها وانتض انقضاض الاجدل

وقال في اغارته على بني حريقة

حكم سيوفك في رقاب العذل ... واذا نزلت بدار ذل فارحل
واذا بليت بظالم كن ظالماً ... واذا لقيت ذري الجهالة فاجهل
واذا الجبان نهاك يوم كريهة ... خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فاعص مقالته ولا تحفل بها ... واقدم اذا حق اللقاء الاول
واختر لنفسك منزلاً تعلو به ... او مت كريماً تحت ظل القسطل
فالموت لا ينجيك من اقداته ... حصن ولو شيدته بالجندل
موت الفتى في عزه خير له ... من ان يبيت اسير طرف اكحل
ان كنت في عدد العبيد فهمتي ... فوق الثريا والسماك الاعزل
او انكرت فرسان عبس نسبتي ... فسنان رمحي والحسام يقول لي
و بذابلي ومهندي نلت العلى ... لا بالقرابة والعديد الاجزل
ورميت مهري في الهجاج لخاضه ... والنار تقدح من شفار الانصل
خاض الهجاج مجللاً حتى اذا ... شهد الوقيعة عاد غير مجلل
ولقد نكبت بني حريقة نكبة ... لما طعنت صميم قلب الاخيل
وقتلت فارسهم ربيعة عنوة ... والهيذبان وجابر بن مهلهل
وابني ربيعة والحريس ومالكاً ... والزبرقان غدا طريح الجندل
وانا ابن سوداء الجبين كانها ... ضبع ترعرع في رسوم المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة ... والشعر منها مثل حب الفلفل
والثغر من تحت اللثام كانه ... برق تلألأ في الظلام المسدل
يانازلين على الحمى ودياره ... هلا رايتم سيفي الديار ثقالي
قد طال عزكم وذلي في الهوى ... ومن العجائب عزكم وتذللي
لا تسقيني ماء الحياة بذلة ... بل فاسقني بالعز كاس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم ... وجهنم بالعز اطيب منزل

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة

فؤادٌ ليس يثنيه الذليلُ ... وعينٌ نومها ابدًا قليلُ
عركت النائبات فهان عندي ... قبيح فعال دهري والجميلُ
وقد اوعدتني يا عمرو يومًا ... بقول ما لصحنه دليلُ
ستعلم أيُنا يبتى طريحًا ... تخطفه الذوابل والنصولُ
ومن تسبى حليلته وتمسي ... منجمةٌ لها دمعٌ يسيلُ
اتذكر عيلة وتبات حيًا ... ودون خباوءها اسدٌ مهولُ
وتطلب ان تلاقيني وسيفي ... بدكٌ لوقعه الجبل الثقيلُ

وقال

حاربيني يانائبات الليالي ... عن يميني وتارةً عن شمالي
واجهدي في عداوتي وعادي ... أنتِ والله لم تلمي ببالي
ان لي همةً اشد من الصخر ... واقوى من راسيات الجبال
وحساماً اذا ضربت به الدهر ... تخلت عنه القرون الخوالي
وسناناً اذا تعسفت في الليل ... هداني وردني عن ضلالي
وجواداً ما سار الا سرى البر ... قُ وراهُ من اقتداح النعال
ادهمٌ يصدع الدجى بسوادٍ ... بين عينيه غرةٌ كالهلال
يفتديني بنفسه وافديه ... بنفسي يوم القتال ومالي
واذا قام سوق حرب العوالي ... وتلظى بالموهفات الصقال
كنت دلالها وكان سناني ... تاجرًا يشتري النفوس الغوالي
ياسباع الفلا اذا اشتمل الحر ... بُ اتبعيني من القفار الخوالي
اتبعيني تري دماء الاعادي ... سائلاتٍ بين الربى والرمال
ثمَّ عودي من بعد ذا واشكريني ... واذكري ما رايته من فعالي
وخذي من جماجم القوم قرنًا ... لينيك الصغار والاشبالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC STUDIES

وقال ايضاً

سلي ياعبل عمراً عن فعالي ... باعداكِ الاولى طلبوا قتالي
سليه كيف كان لهم جوابي ... اذا ما خاب ظنك في مقالي
اتونا في الظلام على جياد ... مضمرّة الخواصر كالسعالي
وفيهم كل جبار عنيد ... شديد الباس مفتول السبال
ولما اوقدوا نار المنايا ... باطراف المثقفة العوالي
طفاها اسودٌ من آل عبس ... بابيض صارم حسن الصقال
اذا ما سلّ سال دماً فجيعاً ... واخرق حدّهُ صمّ الجبالِ
واسمر كلما رفعته كفي ... يلوح سنانه مثل الهلالِ
تراهُ اذا تلوى في يميني ... تسابقه المنية سيف شمالي
ضمنت لك الضمان ضمان صدق ... واتبعت المقالة بالفعال
وفرقت الكتائب عند ضرب ... تخرُّ له صناديد الرجال
وما ولى شجاع الحرب الا ... وبين يديه شخصٌ من مثالي
ملأت الارض خوفاً من حسامي ... فبات الناس في قيل وقالِ
ولو اخلفت وعدي فيكِ قالت ... بنو الابذال اني عنك سالِ

وقال يخاطب بعض فرسان العرب

دع ماضى لك في الزمان الاولِ ... وعلى الحقيقة ان عزمت فعوّلِ
ان كنت انت قطعت برّاً مقفراً ... وسلكته تحت الدجى في حجفلِ
فانا سربت مع الثريا مفرداً ... لا مونسٌ لي غير حدّ المنصلِ
والبدر من فوق السحاب يسوقهُ ... فيسير سير الراكب المستعجل
والنسر نحو الغرب يرمي نفسه ... فيكاد يعثر بالسماكِ الاعزل
والغول بين يديّ يخفى تارةً ... ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظرٍ زرقٍ ووجهٍ اسودٍ ... واظافرٍ يشبهن حدّ المنجلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST QURANIC THOUGHT

والجنُّ تغرق حول غابات الفلا ... بهمامِ ودمادمِ لم تغفلِ
واذا رات سيفي تضج مخافة ... كضجيج نوق الحي حول المنزل
تلك الليالي لو يمرُّ حديثها ... بوليد يوم شاب قبل المحمل
فاكفف ودع عنك الاطالة واقتصر ... واذا استطعت اليوم شيئاً فافعلِ

قافية الميم

وقال في صباه

اتاني طيف عيلة في المنامِ ... فقبلني ثلاثاً في اللثامِ
وودعني فاودعني لهيباً ... استرهُ ويشعل في عظامي
ولولا انني اخلو بنفسي ... واطفي بالدموع جوى غرامي
لمتُّ اسىً ولم اشكو لاني ... اغار عليكِ يا بدر التمامِ
ايا ابنة مالك كيف التسلي ... وعهد هواكِ من عهد الفطامِ
وكيف اروم منك القرب يوماً ... وحول خبائكِ آساد الاجامِ
وحق هواك لا داويت قلبي ... بغير الصبر يا بنت الكرامِ
الى ان ارتقي درج المعالي ... بطعن الرمح او ضرب الحسامِ
انا العبد الذي خبرت عنه ... رعيت جمال قومي من فطامي
اروح من الصباح الى مغيبٍ ... وارقد بين اطناب الخيامِ
اذلُّ لعيلة من فرط وجدي ... واجعلها من الدنيا اهتمامي
وامتثل الاوامر من ايبها ... وقد ملك الهوى مني زمامي
رضيت بحبها طوعاً وكرهاً ... فهل احظى بها قبل الحمامِ
وان عابت سوادي فهو فخري ... لاني فارسٌ من نسل حامِ
ولي قلبٌ اشد من الرواسي ... وذكري مثل عرف المسك نامِ
ومن عجبي اصيد الاسد قهراً ... وافترس الضواري كالهوامِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتقتضني ظبي السعدى وتسطو عليّ معي الشربة والخزام
لعمر ابيك لا اسلو هواها ولو طحنت محبتها عظامي
عليكِ ايا عبيلة كل يوم سلامٌ في سلامٍ في سلام

وقال ايضاً

ساضمر وجدي في فؤادي وا كتمُ واسهر ليلي والعواذل نوّمُ
واطمع من دهري بما لا اناله والزم منه ذلّ من ليس يرحمُ
وارجو التداني منك يا ابنة مالكٍ ودون التداني نار حرب تضرمُ
فمني بطيفٍ من خيالك واسألي اذا عاد عني كيف بات المتيم
ولا تجزعي ان لجّ قومك في دمي فما لي بعد الهجر لحمٌ ولا دمُ
الم تسمعي نوح الحمائم في الدجى فمن بعض اشجاني ونوحي تعلموا
ولم يبقَ لي يا ميل شخصٌ معرّفٌ سوى كبدٍ حرّى تذوب فاسقمُ
وتلك عظامٌ باليات واضلعٌ على جلدها جيش الصدود مخيمُ
وان عشت من بعد الفراق فانا كما ادّعي اني بعيلة مغرمُ
وان نام جفني كان نومي علالة اقول لعلّ الطيف باتي يسلمُ
احنّ الى تلك المنازل كلما غدا طائرٌ في ايكةٍ يترنمُ
بكيت من البين المشتّ وانني صبور على طعن القنا لو علمتمُ

وقال في حرب كانت بينهم و بين جديلة من طيّ

وفوارس لي قد علمتهم صبراً على التكرار والكلم
يشون والماذيّ فوقهم يتوقدون توقد الفحم
كم من فتىً فيهم اخي ثقةٍ حرٍ اغرّ كغرة الرئم
ليسوا كاقوام علمتهم سود الوجوه كمعدن البرم
عجلت بنو شيبان مدتهم والبقع استاه بنو لائم
كنا اذا نفر المطيّ بنا بدا لنا حوضٌ من الرّضم
نعدد فنطعن في نحورهم نجثار بين القتل والقنم

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

انّا كذلك ياسعي اذا غدر الحليف تقود بالخطم
وبكل مرهفة لها نفذٌ بين الضلوع كطرة القدم

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

هذه نار عبلة يانديمي قد جلت ظلمة الظلام البهيم
تتلظى ومثلها في فوادي نار شوق تزداد بالتضريم
اضرمتها بيضاء تهتز كالغصن اذا ما انثنى بمرّ النسيم
وكسته انفاسها ارج الندّ فبتنا من طيبها في نعيم
كاعبٌ ريقها الذ من الشهد اذا مازجته بنت الكروم
كلما ما ذقت باردًا من لماها خلته في فمي كنار الجحيم
سرق البدر حسنها واستعارت سحر اجفانها ظباء الصريم
وغرامي بها غرامٌ متيمٌ واعذابي من الغرام المقيم
ومعيني على النوائب ليثٌ هو زخري وفارجٌ لهمومي
واتكالي على الذي كلما ابصر ذلي يزيد في تعظيمي
ملكٌ تسجد الملوك لذكرا هُ وتومي اليهِ بالتفخيم
واذا سار سابقته المنايا نحو اعداهُ قبل يوم القدوم

وكانت امهُ زبيبة كثيرًا ما تعنفهُ وتلومهُ على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب خوفًا عليه من القتل فتذكر كلامها يومًا وهو في بعض المعامع فقال

تعنفني زبيبةُ في الملام على الاقدام في يوم الزحام
تخاف عليّ ان القى حمامي بطعن الرمح او ضرب الحسام
مقالٌ ليس تقبله كرامٌ ولا يرضى به غير اللئام
يخوض الشيخ في بحر المنايا ويرجع سالمًا والبحر طام
ويأتي الموت طفلاً في مهدٍ ويلقى حتفه قبل الفطام

This file was downloaded from Quranic Thought.com

فلا ترضى بمنقصةٍ وذلٍ وتقنع بالقليل من الحطام
فعيشك تحت ظل العز يومًا ولا تحت المذلة الف عام

وقال

سلي يا ابنة العبسي رمحي وصارمي وما فعلا في يوم حرب الاعاجم
سقيتها والخيل تعثر بالقنا دماء العدى ممزوجة بالعلاقم
وفرقتُ جيشًا كان في جنباته دمادم رعدٍ تحت برق الصوارم
على مهرقٍ منسوبةٍ عربيةٍ تطير اذا اشتد الوغى بالقوائم
وتصهل خوفًا والرماح قواصدٌ اليها وتنسلُّ انسلال الارقم
قحمت بها بحر المنايا فحمحمت وقد غرقت في موجه المتلاطم
وكم فارسٍ يا عبل غادرت ثاويًا يعضُّ على كفيه عضة نادم
تقلبهُ وحش الفلا وتنوشه من الجو اسراب النسور القشاعم
احبُّ بني عبسٍ ولو هدروا دمي لاجلك يا بنت السراة الاكارم
واحمل ثقل الضيم والضيم جائرٌ واظهر اني ظالمٌ وابن ظالم

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان وهو اذ ذاك في المدائن

فؤادٌ لا يسلبه المدامُ وجسمٌ لا يفارقه السقامُ
واجفانٌ تبيتُ مقرحاتٍ تسيلُ دمًا اذا جنَّ الظلامُ
وهاتفةٍ شجت قلبي بصوتٍ يلذُّ به الفؤاد المستهامُ
شغلتُ بذكر عبلة عن سواها وقلتُ لصاحبي هذا المرامُ
وفي ارض الحجاز خيام قومٍ حلالٌ الوصل عندهم حرامُ
وبين قباب ذاك الحي خودٌ رداحٌ لا يحاط لها لثامُ
لها من تحت برقعها عيونٌ صحاحٌ حشو جفنيها سقامُ
وبين شفافها مسكٌ عبيرٌ وكافورٌ يمازجه مدامُ
فما للبدر ان سفرت كمالاً ولا للغصن ان خطرت قوامُ
يلذ غرامها والوجد عندي ومن يعشق يلذ لهُ الغرامُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا يا عبلَ قد شمت الاعادي بابعادي وقد امنوا وناموا
وقد لاقيت في سفري امورًا تشيب من لهُ في المهد عامُ
وبعد العسر قد لاقيت يسرًا وملكًا لا يحيطُ به الكلامُ
وسلطانًا له كل البرايا جنودٌ والزمان لهُ غلامُ
يفيض عطاؤهُ من راحتيه فما ندري ابحرٌ ام غمامُ
وقد خلعت عليه الشمس تاجًا فلا يغشى معالمهُ ظلامُ
جواهرهُ النجوم ونيه بدرٌ اقلُّ صفاتِ صورته التمامُ
بنو نعشٍ لجلسته سريرٌ عبيدٌ والسماوات الخيامُ
ولولا خوفه في كل قطرٍ من الافاق ما قرَّ الحسامُ
جميع الناس جسمٌ وهو روح به تحيى المفاصل والعظامُ
تصلي نحوه من كل فجٍ ملوك الارض وهو لها امامُ
فدم ياسيد الثقلين وابقى مدى الايام ما فاح الخمام

وقال

هاج الغرام فدر بكاس مدامٍ حتى تغيب الشمس تحت ظلامٍ
ودع العواذل يطنبون بعذلهم فانا صديق اللوم واللوّامٍ
يدنو الحبيب وان تناءت دارهُ عني بطيفٍ زار بالاحلامٍ
فكانَّ من قد غاب جاء مواصلي وكانني اومي لهُ بسلامٍ
ولقد لقيت شدائدًا واوابدًا حتى ارتقيت الى اعزّ مقامٍ
وقهرت ابطال الوغى حتى غدوا جرحي وقتلى من ضراب حسامي
ما راعني الا الفراق وجوره فاطعته والدهر طوع زمامي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبانًا

اظلمًا ورمحي ناصري وحسامي وذلاً وعزّي قائدٌ بزمامي
ولي بأس مفتول الذراعين خادرٌ يدافع عن اشباله ويحامي

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE KING FAISAL TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وانى عزيز الجار في كل موطن ... واكرم نفسي ان يهون مقامي
هجرت البيوت المشرفات وشاقني ... بريق المواضي تحت ظل قتام
وقد خيروني كاس خمر فلم اجد ... سوى لوعة في الحرب ذات ضرام
سارحل عنكم لا ازور دياركم ... واقصدها في كل جمع ظلام
واطلب اعداءي بكل سميدع ... وكل هزبر في اللقاء همام
منعت الكرى ان لم اقدها عوابسا ... عليها كرام في سرويج كرام
تهز رماحا في يديها كانما ... سقين من اللبات صرف مدام
اذا اشرعوها للطعان حسبتها ... كواكب تهديها بدور تمام
و بيض سيوف في طلال عجاجة ... كقطر غوادٍ في سواد غمام
الا غنيا لي بالصهيل فانه ... سماعي ورقراق الدماء ندامي
وحطا على الرمضاء رحلي فانها ... مقيلي واخفاق البنود خيامي
ولا تذكراني طيب عيش فانما ... بلوغ الاماني صحتي وسقامي
وفي الغزو التي ارغد العيش لذة ... وفي المجد لا في مشرب وطعام
فما لي ارضى الذل حظا وصاري ... جريء على الاعناق غير كهام
ولي فرس يحكي الرياح اذا جرى ... لابعد شاوٍ من بعيد مرام
يجيب اشارات الضمير حسامة ... ويثنيك عن سوطٍ له ولجام

وقال يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي

خسف البدر حين كان تماما ... وخفي نوره فعاد ظلاما
ودراري النجوم غارت وغابت ... وضياء الافاق صار قتاما
حين قالوا زهير ولى قتيلاً ... خيم الحزن عندنا واقاما
قد سقاه الزمان كاس حمام ... وكذاك الزمان يسقي الحماما
كان عوني وعدتي في الرزايا ... كان درعي وذابلي والحساما
ياجفوني ان لم تجودي بدمعي ... لجعلت الكرى عليك حراما
قسما بالذي اماث واحيى ... وتولى الارواح والاجساما

This file was downloaded from QuranicThought.com

لا رفعت الحسام في الحرب حتى اترك القوم في القيافي عظاما
يا بني عامر ستلقون برقا من حسامي يجري الدماء سجاما
وتضج النساء من خيفة السبي وتبكي على الصغار اليتامى

وكانت بينه وبين بني زياد ملاحة فقال يذكر ايامه التي كانت له مع حرب داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس

نائك رقاش الا من لمام وامسى حبلها خلق الرمام
وما ذكري رقاش وقد ابنت وحي الادمات عند بني شمام
ومسكن اهلها من نخل جزع تبيض به مصايف الحمام
وقفت وصحبتي بشعيلبات على اقتاد عوج كالسمام
فقلت تبينوا ظعناً مراتاً تؤم شواحظاً جنح الظلام
لقد منتك نفسك يوم قو احاديث الفؤاد المستهام
فقد كذبتك نفسك فاصدقتها بما منتك تغريراً قطام
ومرقصة رددت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمام
فقلت لها اقصري عنه وسيري وقد علق الرجائز بالخدام
وخيل تحمل الابطال شعثاً غداة الروع امثال الزلام
عناجيج تخب على رحاها تثير النقع بالموت الزؤام
الى خيل مسومة عليها حماة الروع في رهج القتام
عليها كل جبار عنيد الى شرب الدماء تراه طامي
بايديهم مهندة وسمر كان ظباتها شعل الضرام
فجاءوا عارضاً بردا وجئنا حريقاً في غريف ذي اضطرام
واسكت كل صوت غير ضرب وعثرسة ومرمى ورام
وزعت رعيلها بالرمح شذراً على ربذ كسرحان الظلام
اكر عليهم مهري كليماً فلائذة سبائب كالقرام
اذا شكت بنافذة يداه تعرض موقفاً ضنك المقام

This file was downloaded from Quranic Thought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان دتوف مرجع موفقيه تواردها متازيع السهام
تقدم وهو مصطبر مصرٌ بقارحةٍ على فاس اللجام
يقدمه فتىً من آل عبسٍ اخوه وامه من نسل حام
عجوزٌ من بني حام بن نوحٍ كان جبينها حجر المقام

وقال وهي المعروفة بالمعلقة

هل غادر الشعراء من متردمٍ ام هل عرفت الدار بعد توهمٍ
اعياك رسم الدار لم يتكلمٍ حتى يكلمك الاصم الاعجمي
يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
دارٌ لآنسةٍ غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم
توقفت فيها اقتي وكانها فدنٌ لاقضي حاجة المتلوم
وتحلّ عبلة بالجواء واهلها بالحزن فالصمان فالمتثلم
حييت من طللٍ تقادم عهده اقوى واقفر بعد امّ الهيثم
وتحل عبلة في الخدور تجرّها واظلّ في حلق الحديد المبهم
حلت بارض الزائرين فاصبحت عسراً على طلابك ابنة محرم
علقتها عرضاً واقتل قومها زعماً لعمر ابيك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
اني عدافي ان ازورك فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي
خالت رماح بني بغيضٍ دونكم وزرت حوافي الخيل كل ملثم
ياعبلَ لو ابصرتني لرايتني في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم
كيف المزار وقد تربع اهلها بعنيزتين واهلها بالغيلم
ان كنت ازمعت الفراق فانما زفت ركائبكم بليل مظلم
ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان واربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الاسحم
اذ تستبيك بذي غروب واضحٍ عذبٍ مقبلهُ لذيذ المطعم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكأنّ فارة تاجرٍ بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم
اوروضةً انفاً تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم
نظرت اليك بقلة مكحولةٍ ... نظر الملول بطرفه المتقسم
وبحاجبٍ كالنون زين وجهها ... وبناهدٍ حسن وكشحٍ اهضم
ولقد امر بدار عبلة بعدما ... لعب الربيع بربعها المتوسم
جادت عليه بكرٍ كل حرّةٍ ... فتركن كل قرارة كالدرهم
سحاً وتسكاباً فكل عشية ... يجرى عليها الماء لم يتصرم
وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غرداً كفعل الشارب المترنم
هزجاً يحكّ ذراعه بذراعه ... قدح المكبّ على الزناد الاجذم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشيةٍ ... وابيت فوق سراة ادهم ملجم
وحشيتي سرجٌ على عبل الشوى ... نهدٍ مراكله نبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنيةٌ ... لعنت بمجرم الشراب مصرّم
خطارةٌ غبٌ السرى زيّافةٌ ... تطس الاكام بوقع خفٍ ميثم
وكانما تطس الاكام عشيةً ... بقريب بين المنسمين مصلم
تاوي لهُ قلص النعام كما اوت ... حرقٌ يمانيةٌ لاعجم طمطم
يتبعن قلة راسهِ وكانهُ ... حرجٌ على نعشٍ لهنّ مخيم
سعلٌ يعود بذي العشيرة بيضةً ... كالعبد ذي الفر والطويل الاصلم
شربت بماء الدحرضين فاصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم
وكانما تنأى بجانب دفها ال ... وحشي من هزج العشيّ موءدم
هرٌ جنيبٌ كلما غطفت لهُ ... غضبي اتقاها باليدين وبالفم
بركت على جنب الذراع كانما ... بركت على قصبٍ اجش مهضم
وكان رُبّا او كحيلاً معقداً ... حشٌ الوقود بهِ جوانب قمقم
بلت مفاينها بهِ فتوسعت ... منهُ على سعنٍ قصير مكرم
ابقى لها طول السفار مقرمداً ... سنداً ومثل دعائم المتخيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ... زيافة مثل الفنيق المكرم
ان تغد في دون القناع فانني ... طب باخذ الفارس المستلئم
اثني عليّ بما علمت فانني ... سهل مخالقتي اذا لم اظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد شربت من المدامة بعد ما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بازهر في الشمال مفدم
فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي
وحليل غانية تركت مجدلا ... تحكو فرائصه كشدق الاعلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة ... ورشاش نافذة كلون العندم
هلا سألت الخيل يابنة مالك ... ان كنت جاهلة بما لم تعلم
اذ لا ازال على رحالة سابح ... نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة ... يأوي الى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة انني ... اغشى الوغا واعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم
برحيبة الفرغين يهدي جرسها ... بالليل معتس السباع الضرم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
وتركته جزر السباع ينشنه ... يقضمن حسن بنانه والمعصم
ومشكة سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم
لما رأني قد نزلت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بهندي صافي الحديدة مخدم
عهدي به مد النهار كانما ... خضب البنان ورأسه بالعظلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

بطلٌ كأنَّ ثيابهُ في سرحةٍ يحذي نعال السبت ليس بتوام
يا شاة ما قنصٍ لمن حلت لهُ حرمت عليَّ وليتها لم تحرم
فبعثتُ جاريتي وقلت لها اذهبي وتجسسي اخبارها لي واعلمي
قالت رأيتُ من الاعادي غرَّةً والشاة ممكنةٌ لمن هو مرتم
وكانما التفت بجيد جدايةٍ رشاء من الغزلان حر ارتم
نبئتُ عمرًا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثةٌ لنفس المنعم
ولقد حفظة وصاة عمي بالضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الابطال غير تفغم
اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي
لما سمعت ندء مرة قد علا وبني ربيعة في الغبار الاقتم
ومحامٌ يسعون تحت لوائهم والموت تحت لوآء ال مخرم
ايقنت ان سيكون عند لقائهم ضربٌ يطير عن الفراخ الجثم
لما رايت القوم اقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذم
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
يدعون عنتر والسيوف كانها لمع البوارق في سحاب مظلم
يدعون عنتر والسهام كانها طشٌ الجراد على مشارع حوَّم
يدعون عنتر والدروع كانها حدق الضفادع في غدير ديجم
ولقد تركت المهر يدمي نحرهُ حتى التقيني الخيل ثاني جذعم
ما ذلت ارميهم بثغرة نحرهِ ولبانهِ حتى تسربل بالدم
فازورَّ من وقع القنا بلبانهِ فشكا اليَّ بعبرةٍ وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم
والخيل تقتحم الغبار عوابسًا ما بين شيظمةٍ واجرد شيظم
ذلل ركابي حيث شئت مشايعي لبي واحفزهُ بامرٍ مبرم

This file was downloaded from QuranicThought.com

FONDATION ABDUL AZIZ AL SAUD ISLAMIC HERITAGE AND THOUGHT

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

وقال هذين البيتين و بعض الناس يلحقهما بالمعلقة

ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ منى وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال

قفا يا خليلي الغداة و لما وعوجا فان لم تفعلا اليوم تندما
على طلل لو انهُ كان قبلهُ تكلم رسمٌ دارسٌ لتكلما
ايا عزّنا لا عزّ في الناس مثلهُ على عهد ذي القرنين لن يتهدما
اذا خطرت عبسٌ وراءي بالقنا علوت بها بيتاً من المجد معلما
تراهم يمدون العتاجيج والقنا طوال الهوادي فوق ورد وادهما
اذا ما ابتدرنا النهب من بعد غارة اثرنا غباراً بالسنابك اقتما
الا رُبَّ يوم قد انحنا بدارهم اقيم بها سيفي ورمحي المقوّما
وما هزّ قومٌ رايةً للقائنا من الناس الا دراهم ملثت دما
وانا ابدنا جمعهم برماحنا وانا ضربنا كبشهم فتحطما
بكل رفيق الشفرتين مهند حسام اذا لاقى الضريبة صمما
يفلق هام الدارعين ذبابهُ ويفري من الابطال كما ومعصما

قافية النون

وقال في صباه

انا سيف الحرب العوان غير مجهول المكان
ابنا نادى المنادي في دجى النقع يراني

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحسامي وقناتي لفعالي شاهدان
اشعل النار بياسي واطاعا بجناني
انني ليثٌ عبوسٌ ليس لي في الخلق ثانِ
خلق الرمح لكفي والحسام الهندواني
ومعي في المهد كانا فوق صدريه يونساني
فاذا ما الارض صارت وردةً مثل الدهانِ
ورأيت الدم يجري لونهُ احمر قانِ
ورأيت الخيل تهوي في نواحي الصمصمانِ
فاسقياني لا بكاسٍ من دمٍ كالارجوانِ
واسمعاني نغمة الاسيا ف حتى تطربا ني
اطرب الاصوات عندي رنّة السيف اليماني
وصليل الرمح في بو م طعانٍ او رهانِ

وقال

احبكِ ياظلوم فانتِ عندي مكان الروح من جسد الجبانِ
ولو اني اقول مكان روحي خشيت عليكِ بادرة الطعان

وقال يمدح الملك كسرى انو شروان ولهُ خبر

يا ايها الملك الذي راحاتهُ قامت مقام الغيث في ازمانهِ
ياقبلة القصاد ياتاج العلا يابدر هذا العصر في كيوانه
ياخاجلاً نورَ السماء بجودهِ يامنقذ المحزون من احزانه
ياساكنين ديار عبسٍ انني لاقيت من كسرى ومن احسانه
ماليس يوصف او يقدّر اويفي اوصافهُ احدٌ يوصف لسانهِ
ملكٌ حوى رتب المعالي كلها بسمو مجدٍ حلّ في ايوانه

This file was downloaded from QuranicThought.com

مولىً به شرف الزمان واهله والدهر نال الفخر من تيجانه
واذا سطا خاف الانام جميعهم من باسه والليث عند عيانه
المظهر الانصاف في ايامه بخصاله والعدل في بلدانه
امسيت في ربع خصيب عنده متنزهاً فيه وفي بستانه
ونظرت بركته تفيض وماؤها يحكي مواهبه وجود بنانه
في مربع جمع الربيع بربعه من كل فنٍّ لاح في افنانه
وطيوره من كل نوع انشدت جهراً بان الدهر طوع عنانه
ملكٌ اذا ما جال في يوم اللقا وقف العدو محيراً في شانه
والنصر من جلسائه دون الورى والسعد والاقبال من اعوانه
فلاشكرن صنيعه بين الورى واطاعن الفرسان في ميدانه

وقال

اذا خصمي تقاضاني بدين قضيت الدين بالرمح الرديني
وحد السيف يرضينا جميعاً ويحكم بيننا عدلاً وبيني
جهلتم يابني الانذال قدري وقد عرفته اهل الخافقين
وما هدمت يد الحدثان ركني ولا امتدّت اليّ بنان حيني
علوت بصارمي وسنان رمحي على افق السهى والفرقدين
وغادرت المبارز وسط قفرٍ يعفر خدّه والعارضين
وكم من فارسٍ اضحى بسيفي هشيم الراس مخضوب اليدين
تحوم عليه عقبان المنايا وتحجل حوله غربان بين
واخر هاربٍ من هول شخصي وقد اجرى دموع المقلتين
وسوف ابيد جمعكم بصبري ويطفي لاعجي ونقرُ عيني

وقال عند فقد عبلة حينما هرب بها ابوها الى بني شيبان كما تقدم

ياطائر البان قد هيجت احزاني وزدتني طرباً ياطائر البان
ان كنت تندب الفاقد فجعت به فقد شجاك الذي بالبين اشجاني

PERSONAL GHAZI TRUST
QURANIC THOUGHT

زدني من النوح واسعدني على حزني ... حتى ترى عجباً من فيض اجفاني
وقف لتنظر ما بي لاتكن عجلاً ... واحذر لنفسك من انفاس نيراني
وطر لعلك في ارض الحجاز ترى ... ركباً على عالج او دون نعمان
يسري بجارية تنهل ادمعها ... شوقاً الى وطن نآه وجيران
ناشدتك الله ياطير الحمام اذا ... رأيت يوماً حمول القوم فانعاني
وقل طريحاً تركناه وقد فنيت ... دموعه وهو يبكي بالدم القاني

وقال ايضاً

لمن طللٌ بالرقتين شجاني ... وعاثت به ايدي البلى فحكاني
وقفت به والشوق يكتب اسطراً ... بافلام دمعي في رسوم جناني
اسائله عن عبلة فاجابني ... غرابٌ به ما بي من الهيمان
ينوح على الفرِ لهُ واذا شكا ... شكا بفجيعٍ لاينطق لسانِ
ويندبُ من فرط الجوى فاجيتهُ ... بحسرة قلبٍ دائم الخفقانِ
الا ياغراب البين لو كنت صاحبي ... قطعنا بلاد الله بالسورانِ
عسى ان نرى من نحو عبلة مخبراً ... باية ارضٍ او باي مكانِ
وقد هتفت في جنح ليلٍ حمامةٌ ... مغردةٌ تشكو صروف زمانِ
فقلتُ لها لو كنتِ مثلي حزينةً ... بكيت بدمعٍ زائد الهملان
وما كنت في دوحٍ تميس غصونهُ ... ولا خضبت رجلاك احمر قاني
ايا عبلَ لو ان الخيال يزورني ... على كل شهرٍ مرةً لكفاني
لئن غبت عن عيني يا بنة مالكٍ ... فشخصك عندي ظاهرٌ لعياني
غدا تصبح الاعداء بين بيوتكم ... تعضٌ من الاحزان كلٌ بنانِ
فلا تحسبوا ان الجيوش تردني ... اذا جلت سيفي اكتافكم بحصاني
دعوا الموت ياتني على اي صورةٍ ... اني لاريهِ موقفي وطعاني

وقال ايضاً

يا دار اين ترحل السكانُ ... وغدت بهم من بعدنا الاظعانُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

LIBRARY AL-GHAZALI TRUST QURANIC THOUGHT

بالامس كان بك الظباء اوانسا والیوم في عرصاتك الغربانُ

يا دار عبلة اين خيم قومها لما سرت بهم المطيّ وبانوا
ناحت خميلات الاراك وقد بكى من وحشة نزلت عليه البانُ
يا دار ارواح المنازل اهلها فاذا نأوا تبكيهم الابدانُ
يا صاحبي سل ربع عبلة واجتهد ان كان للربع المحيل لسانُ
يا عبلَ ما دام الوصال لياليًا حتى ذهانا بعدهُ الهجرانُ
ليت المنازل اخبرت مستخبرًا اين استقرّ باهلها الاوطانُ
يا طائرٌ قد بات يندب الفهُ وينوح وهو مولّهٌ حيرانُ
لو كنت مثلي ما لبست ملوّنًا حسنًا ولا مالت بك الاغصانُ
اين الخليُّ القلب ما من قلبهُ من حرّ نيران الغرام ملانُ
عرني جناحك واستعر دمع الذي افنى ولا يفنى لهُ جريانُ
حتى اطير مسائلاً عن عبلةٍ ان كان يمكن مثلي الطيرانُ

وقال في حربٍ كانت بين العرب والعجم وكان عنترة قد صافح القتال بنفسهِ وقتل جمهورًا من ابطال العجم

سلي يا عبلة الجبلين عنا وما لاقت بنو الاعجام منا
ابدنا جمعهم لما اتونا تموج مواكبٌ انسًا وجنا
وراموا اكلنا من غير جوعٍ فاشبعناهمُ ضربًا وطعنا
ضربناهم ببيض مرهفاتٍ تقد جسومهم ظهرًا وبطنا
وفرقنا المواكب عن نساه يزدنَ على نساء الارض حسنا
وكم من سيدٍ اضحى بسيفي خضيب الراحتين بغير حنا
وكم بطلٍ تركت نساهُ تبكي يردّدن النواح عليه حزنا
وحجارٌ راسه طعني فنادى تأنّى يا ابن شدّادٍ تأنّى
خلقت من الجبال اشد قلبًا وقد تفنى الجبال ولست افنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

انا الحصن المشيد لآل عبس ... اذا ما شادت الابطال حصنا
شبيه الليل لوني غير اني ... بفعلي من بياض الصبح اسنى
جوادي نسبتي وابي وامي ... حسامي والسنان اذا انتسبنا

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً لهُ

الايا غراب البين في الطيران ... اعرني جناحاً قد عدمت بناني
ترى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعهُ في ذلةٍ وهوان
فان كان حقاً فالنجوم لفقدهُ ... تغيب ويهوى بعدهُ القمران
لقد كان يوماً اسود الليل عابساً ... يخاف بلاهُ طارق الحدثان
فلله عيناً من رأى مثل مالك ... عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف غلوةٍ ... وليتهما لم يرسلا لرهان
وليتهما كانا جميعاً ببلدةٍ ... واخطاهما قيسٌ فلا يريان
فقد جلبا حيناً وحرباً عظيمةً ... تبيد سراة القوم من غطفان
وقد جلبا حيناً لمصرع مالكٍ ... وكان كريماً ماجداً نهجان
وكان لدى الهيجاء يحمي ذمارها ... ويطعن عند الكر كل طعان
به كنت اسطو حينما جدت العدا ... غداة اللقا نحوي بكل يمان
فقد هدَّ ركني فقدهُ ومصابهُ ... وخلى فوادي دائم الخفقان
فوا اسفا كيف انثنى عن جوادهِ ... وما كان سيفي عندهُ وسناني
رماهُ بسهم الموت رامٍ مصممٌ ... فيا ليتهُ لما رماه رماني
فسوف ترى ان كنت بعدك باقياً ... وامكني دهرٌ وطول زمان
واقسم حقاً لو بقيت لنظرةٍ ... لقرّت بها عيناك حين تراني

وقال في بعض مغازيهِ

ارى لي كل يومٍ مع زماني ... عتاباً في البعاد وفي التداني

This file was downloaded from QuranicThought.com

يريد مذاقتي ويدور حولي بجيش النائبات اذا راني
كاني قد كبرت وشاب راسي وقل تجلدي ووهى جناني
الا يا دهر يومي مثل امسي واعظم هيبةً لمن التقاني
وبكروبٍ كشفت الكرب عنهُ بضربة فيصلٍ لما دعاني
دعاني دعوةً والخيل تجري فما ادري اباسمي ام كانِ
فلم امسك بسمعي اذ دعاني ولكن قد ابان لهُ لساني
وفرقت المواكب عنه قهرًا بطعنٍ يسبق البرق اليماني
وما لبيتهُ الا وسيفي ورمحي في الوغا فرسا رهانِ
وكان اجابتي اياهُ اني عطفت عليهِ موّار العنان
باسمر من رماح الخط لدنٍ وابيض صارمٍ ذكرٍ يمانِ
وقرنٍ قد تركت لدى مكرٍ عليهِ سبائبًا كالارجوانِ
تركت الطير عاكفةً عليهِ كما تردي الى العرس البواني
وتمنعني ان يا كان منهُ حيرة يدٍ ورجلٍ تركضانِ
حتى تهوي الي الخدين منهُ تزينها الى الوجه اليدانِ
وما اوهى مراس الحرب ركني ولا وصلت الىّ يد الزمانِ
وما دانيت شخص الموت الاّ كما يدنو الشجاع من الجبانِ
وقد علمت بنو عبسٍ باني اهشُّ اذا دعيت الى الطعانِ
وان الموت طوع يدي اذا ما وصلت بنانها بالهندوانِ
ونعم فوارس الهيجاء قومي اذا علقوا الاسنه بالبنانِ
هم قتلوا لقيطًا وابن حجرٍ واردوا حاجبًا وبني ابانِ

وقال ايضًا

طربت وهاجني البرق اليماني وذكرني المنازل والمغاني
واضرم في صميم القلب نارًا كضربي بالحسام الهندواني
لعمرك ما رماح بني بغيضٍ تخون اكفهم يوم الطعانِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا اسيافهم في الحرب تنبو اذا عرف الشجاع من الجبان
ولكن يضربون الجيش ضربًا ويقرون النسور بلا جفان
ويقتحمون اهوال المنايا غداة الكر في الحرب العوان
اعبلة لو سالت الرمح عني اجابك وهو منطلق اللسان
باني قد طرقت ديار تيمٍ بكل غضنفرٍ ثبت الجنان
وخضت غبارها والخيل تهوي وسيفي والقنا فرسا رهان
وان طرب الرجال بشرب خمرٍ وغيب رشدهم خمر الدنان
فرشدي لا يغيبهُ مدامٌ ولا اصغى لقهقة القناني
وبدرٌ قد تركناهُ طريحًا كان عليهِ حلة ارجوان
شككت فؤادهُ لما نولى بصدر مثقفٍ ماضي السنان
فخر على صعيد الارض ملقىً عفير الخد مخضوب البنان
وعدنا والفخار لنا لباسٌ نسود بهِ على اهل الزمان

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ولهُ خبر

ذكرت صبابتي من بعد حين فعاد لي القديم من الجنون
وحنَّ الى الحجاز القلب مني فهاج غرامهُ بعد السكون
اتطلب عبلةً مني رجالٌ اقلُّ الناس علمًا باليقين
رويدًا ان افعالي خطوبٌ تشيب لهولها رؤس القرون
فكم ليلٍ ركبت بهِ جوادًا وقد اصبحت في حصنٍ حصين
وناداني عدنانٌ في شمالي وعاتبني حسامٌ في يميني
اياخذ عبلةً وغدٌ ذميمٌ ويحظى بالغنى والمال دوني
فكم يشكو كريمٌ من لئيمٍ وكم يلقى هجانٌ من هجين
وما وجد الاعادي فيَّ عيبًا فعابوني بلونٍ في العيون
ومالي في الشدائد من معينٍ سوى قيس الذي منها يقين
كريمٌ في النوائب ارتجيهِ كما هو للمعامع يصطفيني

KING ABDULAZIZ TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لقد اضحى متينًا حبل راجٍ ... تمسك منهُ بالحبل المتينِ
من القوم الكرام وهم شموسٌ ... ولكن لا تواري بالدجونِ
اذا شهدوا هياجًا قلت اسدٌ ... من السمر الذوابل في عرينِ
ايا ملكًا حوى رتب المعالي ... اليك قد التجأت فكن معيني
حللت من السعادة في مكانٍ ... رفيع القدر منقطع القرينِ
فمن عاداك في ذلٍ شديدٍ ... ومن والاك في عزٍ مبينِ

قافية الهاء

وقال

يا عبلَ اين من المنية مهربي ... ان كان ربي في السماء قضاها
وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ ... شهباء باسلةٍ يخاف رداها
خرساء ظاهرة الاديم كانها ... نارٌ يشب وقودها بلظاها
فيها الكماة بني الكماة كانهم ... والخيل تعثر في الوغى بقناها
شهبٌ بايدي القابسين اذا بدة ... با كفهم غلب الظلام سناها
صبرٌ اعدوا كل اجرد سابحٍ ... ذبلت مراكلهُ وضم حشاها
يعدون بالمتدرعين عوابسًا ... قودًا تهتم ابنها ووحاها
يحملن فتيانًا مداعيس القنا ... وقرًا اذا ما الحرب خف لواها
من كل اروع ماجدٍ ذو صولةٍ ... يسطو اذا لحقت حصى بكلاها
وصحابةٍ شم الانوف بعثتهم ... ليلاً وقد مال الكرى بطلاها
وسريت في غلس الظلام الفودم ... حتى رايت الشمس زال ضحاها
ورايت في كبد الهجير فوارسًا ... فطلعت اول فارسٍ اولاها
وضربت قرني كبشها فتجدلا ... وجعلت مهري وسطها فقضاها
حتى رايت الخيل بعد سوادها ... حمر الجلود خضبن من جرحاها

This file was downloaded from QuranicThought.com

يعثرن في نقع الفجيع حوافلاً ... ويطان من نار الوغى عظاها
فرجعت محمود ابراس عظيمها ... وتركتها جزرًا لمن ناواها
ما سمت انثى نفسها في موطن ... حتى اوفى مهرها مولاها
وتارزات اخا حفاظ سلعة ... الأ لهُ عندي بها مثلاها
اغشي فتاة الحي عندي حليلها ... واذا غزا في الجيش لا اغشاها
واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماواها
اني امرؤ سهل الخليقة ماجدٌ ... لا اتبع النفس اللجوج هواها
ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ... ان لا اريد من النساء سواها
واجيبها اما دعت لعظيمة ... واعينها واكف عما ساها

وقال ايضًا

قف بالديار وصح الى بداها ... فعسى الديار تجيب من ناداها
دارٌ يفوح المسك من عرصاتها ... والعود والندُ الزكيُّ جناها
دارٌ لعبلة شط عنك مزارها ... ونأت لعمري ما اراك تراها
ما بال عينك لا تملُّ من البكا ... رمدٌ بعينك ام جفاك كراها
ياصاحبي قف بالمطايا ساعةً ... بي في دار عبلة سائلاً معناها
ام كيف تسالُ دمنةً عادّيةً ... سفت الجنوب دمانها وثراها
يا عبلَ قد هام الفواد بذكركم ... واري ديوني ما يحلُّ قضاها
يا عبلَ ان تبكي عليَّ بحرقةٍ ... فلطالما بكت الرجال نساها
يا عبلَ اني في الكريهة ضيغمٌ ... شرسٌ اذا ما الطعن شق جباها
ودنت كباشٌ من كباشٍ تصطلي ... نار الكريهة او تخوض لظاها
ودنا الشجاع من الشجاع واشرفت ... سمر الرماح على اختلاف قناها
فهناك اطعن في الوغى فرسانها ... طعنًا يشقُّ قلوبها وكلاها
وصلي القواوس يخبروك بهمتي ... ومواقفي في الحرب حين اطاها
وازيدها من نار حربي شعلة ... واثيرها حتى تدور رحاها

This file was downloaded from QuranicThought.com

واكرُّ فيهم في لهيب شعاعها واكون اول وافدٍ يصلاها
واكون اول ضاربٍ بمهندٍ يفري الجماجم لا يريد سواها
واكون اول فارسٍ يغشى الوغى فاقود اول فارسٍ يغشاها
والخيل تعلم والفوارس انني شيخ الحروب وكهلها وفتاها
يا عبلَ كم من فارسٍ خليتهُ في وسط رابية يعد حصاها
يا عبلَ كم من حرّةٍ خليتها تبكي وتنعي بعلها واخاها
يا عبلَ كم من مهرةٍ غادرتها من بعد صاحبها تجرُّ خطاها
يا عبلَ لو اني لقيت كتيبةً سبعين الفًا ما رهبت لقاها
وانا المنية وابن كل منية وسواد جلدي ثوبها وردها

وقال يخاطب الربيع بن زياد

فان تكُ حربكم امست عوانًا فاني لم اكن ممن جناها
ولكن ولد سوءة ارّثوها وشبوا نارها لمن اصطلاها
واني غير خاذلكم ولكن ساسعى الان اذ بلغت مداها

قافية الياء

وكان بينهُ وبين عبس ملاحة في ابلٍ اخذها من حليفٍ لهم اقتتلوا عليها واردوهُ ان يردها فابى وخرج بابله وجعل لهُ منزلا في بني جديلة من طي وكان بين جديلة وثعل قتال شديد فقاتل مع جديلة ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا ذلك اليوم فقال في ذلك

الا يادار عبلة بالطويّ كرجع الوشم في رسع المديّ
كوحي صحايف من عهد كسرى فاهداها لاعجم طمطميّ
امن ذو الحوادث يوم تسمو بنو جرمٍ لحرب بني عديّ
اذا اضطربوا سمعت الصوت فيهم خفيًا غير صوت المشرفيّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

وغير نوافذ يخرجن منهم بطعن مثل اشطان الركي

وقال

لقينا يوم صهباء سويه ... حناظلة لهم سيف الحرب فيه
لقيناهم باسياف حداد ... واسدٌ لا تفرُّ من المنية
وكان زعيمهم اذ ذاك ليثاً ... هزبرًا لا يبالي بالرزيه
فخلفناهُ وسط القاع ملقى ... وها انا طالب قتل البقيه
ورحنا بالسيوف نسوق فيهم ... الى ربوات معضلة خفيه
وكم من فارس منهم تركنا ... عليهِ من صوارمنا قضيه
فوارسنا بنو عبس وانا ... ليوث الحرب ما بين البريه
نجيد الطعن بالسمر العوالي ... ونضرب بالسيوف المشرفيه
وتنعل خيلنا في كل حربٍ ... من السادات افحافاً دميه
ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... من الاموال والنعم البهيه
ونحن العادلون اذا حكمنا ... ونحن المشفقون على الرعيه
ونحن المنصفون اذا دعينا ... الى طعن الرماح السمهريه
ونحن الغالبون اذا حملنا ... على الخيل الجياد الاعوجيه
ونحن الموقدون لكل حربٍ ... ونصلاها بافئدة جريه
ملانا الارض خوفاً من سطانا ... وهابتنا الملوك الكسرويه
سلوا عنا ديار الشام طرًّا ... وفرسان الملوك القيصريه
انا العبد الذي بديار عبسٍ ... ربيت بعزة النفس الابيه
سلوا النعمان عني يوم جاءت ... فوارس عصبة النار الحميه
اقمت بصارمي سوق المنايا ... ولمت بذابلي الرتب العليه

وكان بنو عبس لما خرجوا من بني ذبيان انطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة بن تميم فحالوهم وقاموا عندهم وكانت لهم خيلٌ عتاق وابلٌ كرام فرغبت بنو سعد فيها وهموا ان يغدروا بهم فظن ذلك قيس بن زهير ظناً وكان رجل

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

منكر الظن واتاهُ به خبر فانذرهم حتى اذا كان الليل سرح في الشجر نيراناً وعلق عليها الروايا وفيها الماء ليسمع الناس خريرها وامر الناس فاحتملوا وانسلوا تحت ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً فلما اصبحوا اذ هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم بالفروق وهو ادبين اليمامة والبحرين فقاتلوهم حتى نهزمت بنو سعد وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطلحوا معهم فقال عنترة في ذلك

الا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذي لا تناله ... اذا ما هو احلولى الاليت ذاليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نشرف عنها مشملات غواشيا
حلفت لهم والخيل تدمى نحورها ... لنزايلكم حتى تهرّوا العواليا
عواليا زرقاً من رماح رديئة ... هرير الكلاب ينتقين الاعاعيا
تفاديتم استاه نيب تجمعت ... على رمة من العظام تفاديا
الم تعلموا ان الاسنة احرزت ... بقيتنا لوان للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء وننتقي ... عليهن ان يلقين يوماً مخازيا
وانا ابينا ان تصب لثاتكم ... على مرشفات كالظباء عواطيا
وقلت امرؤ قد اخطر الموت نفسهُ ... الا من لامر حازم قد بداليا
وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى ... شواحطة واقبلوها النواصيا
وانا نرد الخيل تحكي رؤوسها ... رؤوس نساء لا يجدن فواليا
فان وجدنا بالفروق اثابة ... ولا كشفاً ولا دعينا مواليا
تعالوا الى ما تعلمون فانني ... ارى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا

انتهى والحمد لله اولاً واخراً

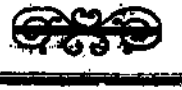

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com